المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار التاسع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 مارس 2022 م

دور التماسك الأسري في الحدِّ من حالات انحراف الأحداث (دراسة ميدانية في مدينة تبوك)

The Role of Family Cohesion in Reducing Juvenile Delinquency (A Field Study in the City of Tabuk)

إعداد الباحث/ نايف بن جمعان الزهراني

ماجستير توجيه واصلاح أسري، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

مستخلص الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع: دور التماسك الأسري في الحدِّ من حالات انحراف الأحداث: دراسة ميدانية في مدينة تبوك.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهمية التماسك الأسري للزوجين ولكافة أفراد الأسرة، وكذلك التعرف على علاقة العوامل المؤثرة على تماسك الأسرة (الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية والدينية) بانحراف الأحداث. كما هدفت إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث، ومحاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج؛ أهمها يتمثل في الآتي: أن أكثر العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث هي: سوء العلاقة بين الزوجين، وضعف تحمل المسؤولية من أحد الطرفين، أن أكثر العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث هي: كثرة متطلبات واحتياجات الأسرة، وعدم القدرة على تدبير احتياجات الأسرة، أن أكثر العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث هي: الإحساس بالأمن والأمان، وإبداء شاعر الحب والود لكافة أفراد الأسرة، أنّ أكثر العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث هي: الاهتمام بنظافة المنزل وتهويته حفاظاً على صحة أفراد الأسرة، ومراعاة اتخاذ الاجراءات الصحية الوقائية عند إصابة أي فرد بمرض معدي، أن أكثر العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث هي تأثير رفاق السوء، وضعف الرقابة الأسرية.

الكلمات المفتاحية: التماسك الأسري، حالات، انحراف الأحداث، مدينة تبوك

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار التاسع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 مارس 2022 م

The Role of Family Cohesion in Reducing Juvenile Delinquency (A Field Study in the City of Tabuk)

Abstract:

The study addressed the topic: The role of family cohesion in reducing cases of juvenile delinquency: A field study in the city of Tabuk.

The study aimed to identify the concept and importance of family cohesion for spouses and all family members, as well as the relationship of factors affecting family cohesion (social, economic, health, psychological and religious) with juvenile delinquency. It also aimed to identify the factors that lead to juvenile delinquency, and to try to come up with preventive measures that would limit the phenomenon of juvenile delinquency.

. The most important of them are as follows: That the most social factors affecting family cohesion and related to juvenile delinquency are: bad relationship between spouses, and weakness of responsibility for one of the two parties, The most economic factors affecting family cohesion and related to juvenile delinquency are: the large number of family requirements and needs, and the inability to manage the family's needs, The most psychological factors affecting family cohesion and related to juvenile delinquency are: Feeling safe and secure, and the poet expressing love and affection for all family members, The most important health factors affecting family cohesion and related to juvenile delinquency are Paying attention to the cleanliness and ventilation of the home in order to preserve the health of family members, and taking measures into account, Preventive health when an individual is infected with an infectious disease, That the most common factors leading to juvenile delinquency is the influence of bad companions and weak family control.

Keywords: Family cohesion, Cases, Juvenile delinquency, Tabuk city

1. الإطـار العام للدراسـة

1.1. المقدمة:

تعتبر الأسرة النواة الأولى التي تعمل على تنمية شخصية أبنائها في المجتمع، وتساعدهم على تشكيل شخصياتهم بصفة عامة، ونظراً لكثرة المشاكل الأسرية في الوقت الحاضر، وما اعتراها من فقدان للتواصل وغياب العلاقات الحميمة التي كانت من أبرز سماتها. حيث نجد أن وضع البنيان الأسري في كثير من الدول العربية قد بات يتعرض إلى شقوق وتصدعات خلّفتها أسباب كثيرة؛ أدّت بدورها إلى مظاهر من التفكك والانهيار في بعض الأسر، وإلى تفاقم المشكلات الأسرية. (العمرو، 2007)

ولقد أصبح التفكك الأسري من المشاكل الاجتماعية التي أفرزها التغير الاجتماعي السريع، وما يصاحبه من آثار سلبية أثّرت على بناء وتركيبة الأسرة وأنماطها، كما أدّى هذا التغير إلى تغير في الأدوار الاجتماعية وإلى غياب ما يسمى بالضبط الاجتماعي وفقدان المعايير الاجتماعية وغياب الضمير الجمعي، وهو الأمر الذي أدّى إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة على حساب غياب عادات وقيم المجتمع الأصلية وظهور مشاكل نفسيه اجتماعية تنعكس على المحيط الأسري وخاصة الأبناء. (الهواري،2020، ص226)

2.1. مشكلة البحث:

تعتبر مشكلة تفكك الأسرة إحدى مخاطر التفكك الاجتماعي، وهي ظاهرة اجتماعية تعاني منها كل المجتمعات البشرية، وقد أخذت هذه الظاهرة في التزايد في الوقت الراهن، وذلك يرجع لعدة أسباب وعوامل متشابكة ومتداخلة فيما بينها، والتي من أبرزها تلك المشكلات الاقتصادية والثقافية التي تواجهها الأسرة في المجتمعات المعاصرة، وهذه تشكل عقبة أمام تلك المجتمعات؛ نظراً للآثار السلبية الناتجة عنها، والتي تهدّد كيان الأسرة وتماسكها، مما ينعكس سلباً على الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية. (الربيعي، 2013، ص246)

مما سبق يستنتج الباحث أنّ التفكك الأسري عادةً ما ينتج عنه عدم الشعور بالأمان، وضعف القدرة على مواجهة المشكلات، والبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق الهدف المراد دون النظر إلى شرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول إليه مثل الوقوع في المخالفات والجنوح.

وتعتبر ظاهرة جنوح الأحداث إحدى المشكلات الخطيرة التي تهدّد استقرار المجتمع؛ نظراً للاختلالات التي تُحدثها، وتتجلى في بعض السلوكيات غير المرغوبة والمستهجنة من قبل المجتمع، والتي من المفروض ألا تظهر لو كانت البيئة الأسرية للحدث سليمة ومتماسكة. (لبنى،2017)

وفي ضوء ذلك فإن مشكلة هذا البحث تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما أثر تماسك الأسرة في الحد من حالات انحراف الأحداث؟

3.1. أهمية البحث:

أولاً: الأهمية العلمية: (النظرية)

- تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة فيما سوف تقدمه من إضافة علمية حول شريحة من الأطفال الذين يعيشون في وسط أسري غير متماسك وتحديد مدى تأثير ذلك على سلوكياتهم؛ مما يساعد على تطوير المفاهيم العلمية حول فقدان الرعاية الأسرية بسبب الطلاق أو الوفاة أو نقص الرقابة الوالدية... .إلخ.

- رسم صورة واضحة عن جنوح الأحداث ومعرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك.
- محاولة تقديم تحليل علمي لهذه الظاهرة والتوعية بخطورتها وكيفية الوقاية منها.

ثانياً: الأهمية العملية: (التطبيقية)

- أنّ هذه الدراسة تمثّل مساهمة في المكتبة العلمية في جانب الدراسات التي تتناول موضوع تفكك الأسرة وأثره على انحراف الأحداث.
- سدِّ الفجوة المتعلقة بقلة الدراسات النفسية والاجتماعية التي تهتم بقضايا الأسرة وانحراف الأحداث.
- يُؤمل أن تستفيد المؤسسات الاجتماعية والمؤسسات المعنية بالتوجيه والإرشاد الأسري من نتائج هذه الدراسة في مجال القضايا التي تخص الأسرة.

4.1. أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مفهوم وأهمية التماسك الأسري للزوجين ولكافة أفراد الأسرة.
2. التعرف على علاقة العوامل المؤثرة على تماسك الأسرة (الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية والدينية) بانحراف الأحداث.
3. التعرف على العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث.
4. معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة حول معوقات تماسك الأسر تُعزى للمتغيرات (النوع – المؤهل التعليمي – الفئة العمرية)
5. محاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

5.1. تساؤلات البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم وأهمية التماسك الأسري للزوجين ولكافة أفراد الأسرة؟
2. ما علاقة العوامل المؤثرة على تماسك الأسرة (الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية والدينية) بانحراف الأحداث؟
3. ما هي العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث؟
4. ما الفروق في إجابات أفراد العينة حول معوقات تماسك الأسرة والتي تُعزى للمتغيرات (النوع – المؤهل التعليمي – الفئة العمرية)؟
5. ما هي التدابير الوقائية التي من شأنها الحدِّ من ظاهرة جنوح الأحداث؟

6.1. مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم التفكك:

لغة: يُقال فكّ فصَله وخلصه، ويُقصد بالتفكك تفكك الشيء أي انكسر إلى أجزاء، لذا فإنّ التفكك الأسري هو تفكك الأسرة إلى أجزاء بعدما كانت منسجمة. (الربيعي،2013، ص249)

اصطلاحاً: يُراد بظاهرة التفكك انهيار وحدة وتداعي بناءها واختلال وظائفها وتدهور نظامها سواءً كانت هذه الوحدة شخص أم جماعة أو مؤسسة أو أمة بأسرها وهو عكس الترابط والتماسك. (نعيمة، 2016، ص6)

إجرائياً: هو انحلال الروابط وانهيارها وتشتت وحداتها سواء كان ذلك على مستوى الشخص أو الجماعة أو المؤسسة.

2- الأسرة:

لغة: كلمة مشتقة من الأسر، والأسر هو القيد وتعني الأسرة أيضا الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك. (العايب، وبولقرون، 2017، ص11)

اصطلاحاً:

هي" الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، فهي تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للأوضاع الاجتماعية، ففيها نبدأ حياتنا الأولى، ونتعود عليها وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري". (العمرو، 2007، ص10)

إجرائياً: الأسرة جماعة من الأشخاص يرتبطون معا برابطة الزواج أو الدم أو تبني ويشكلون عائلة واحدة.

3- التماسك الأسري:

يُعرف على أنه:" مجموعة من العلاقات الإيجابية والحقوق الأسرية بين أعضاء الأسرة، والتي تجعلهم قادرين على أداء سليم للوظائف المختلفة، وتجعل الأسرة أداة جذب لأعضائها، أو على مستوى طبيعة نتاج الأسرة من الأبناء". (أسامة، 2012)

4- التفكك الأسري:

يعرف التفكك الأسري على أنه: "تكيف أو توافق، وانحلال يُصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل من الآخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يُصيب العلاقة بين الرجل والمرأة، بل قد يشمل كذلك علاقة الوالدين بأبنائهم،" وقد اختلف تسميات هذا المصطلح، فبعضهم يدعوه التفكك الأسري ويتم بفقد أحد الوالدين أو كليهما، وآخرون يدعوه (تصدع الأسرة) (صليحة، 2010،ص8)

إجرائياً: هو اختلال وظائف الأسرة وانهيار الأدوار والبناء الأسري نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كليهما نتيجة الطلاق أو الوفاة وتتميز الأسر المتفككة بالتوتر والنزاعات المستمرة. هذا نقل حرفي من أحد المراجع التي صورتها لي. التعريف الإجرائي ينبغي أن يكون من أسلوب الباحث وليس نقلا حرفياً.

4- انحراف الأحداث:

الانحراف في علم الاجتماع هو" كل خروج عن المألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدّد الاستقرار الداخلي للمجتمع". (الهواري،2020: ص229)

إجرائياً: كل فعل يتعارض مع القوانين الوضعية التي سنها المجتمع، والانحراف أيضا نمط من أنماط السلوك التي حرمها المجتمع، ويعاقب مرتكبيها عن طريق القانون.

5- الحدث:

لغة: هناك عدة تعريفات للأحداث، أو لفظ الحدث عند علماء اللغة تكاد تكون جميعها تعبر على أن الحدث؛" فهو صغير السن أو حديث السن، فالبعض عرف الأحداث بأنهم حديثو السن ورجل حدَثَ بفتحتين أي الشاب، وإن ذكرت السن قلت حديث السن. وغلمان حدثان أي أحداث، وهؤلاء قوم حدثان، وجمع حدث هو الفتى صغير السن". (لبنى، 2017)

اصطلاحاً: "الحدث هو من لم يتجاوز سنه ثماني عشر ميلادية وقت ارتكابه للجريمة أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف". (لبنى،2017)

إجرائيا: هو صغير السن الذي لم يبلغ من العمر سناً يقع بين سن تميز وسن الرشد الجنائي، أو بعبارة أخرى هو الإنسان الذي يبلغ من العمر سناً يقع بين سن انعدام المسؤولية وسن تقدير المسؤولية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري:

1.1.2. التماسك الأسري:

تمثل الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، كما أنها أهمّ مؤسسة اجتماعية تُوكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية لما لها من أهمية كبرى، حيث تستمد الأسرة أهميتها وخطورتها من حيث أنها البيئة الاجتماعية الأولى، بل والوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتحتضنه طيلة مدة طويلة في حياته، ففيها يمارس الفرد أول علاقاته الإنسانية، ولذا تمثّل المجتمع الإنساني الأول. ويمكن الإشارة إلى أنّ العلاقة بين الأسرة والمجتمع عبارة عن علاقة تكاملية تبادلية (تأثير وتأثُّر)، وتماسكها بالضرورة يؤدي إلى تماسك المجتمع الذي تنتمي إليه. فالتماسك هو حالة من الارتباط الذي يسود العلاقات الأسرية والزوجية، والتي تشمل جميع جوانبها الحياتية، وله أهمية عظمى في نباء المجتمعات والحضارات الإنسانية، وله أثر واح في تشكيل السلوك الإنساني. (عيشور، وعوارم، 2013، ص1)

تعريف التماسك الأسري:

إنّ مفهوم التماسك بشكلٍ عام من المفاهيم الهامة التي شغِلت اهتمام كثير من الاجتماعيين أمثال" إميل دوركايم" الذي يرى أنّ" المستوى المرتفع من التماسك داخل الأسرة وكذلك بين الجماعة يدفع الفرد إلى التضحية من أجلهم، ويرى مصلحتهم هي مصلحته، ولا يستطيع العيش بمعزلٍ عنهم".

ويرى الباحث أنّ التماسك الأسري يمثل الركيزة الأساسية التي من خلاله يُهيّأ وسطاً أسرياً، وعلاقات سوية في تنشئة الأبناء. فالأسرة المتماسكة تكون ذات مناخ أسري إيجابي، والعلاقة المتوافقة بين الوالدين تعمل على نمو شخصيات متكاملة متزنة بين الأبناء، بخلاف التوتر الناتج عن العلاقات غير المتوافقة بين الوالدين؛ فهو بلا شك يُحدث أنماطاً سلوكية غير سوية لدى الابناء مثل الغيرة والأنانية والخوف.

وللتماسك الأسري عدة ركائز وقواعد يستند عليها، تتمثل في الآتي:(أحمد، 2017، ص297-298)

أولاً: يمثل ربّ الأسرة دور القائد الذي تقع عليه مسؤولية إرشاد وتوجيه الأسرة، فهو القدرة والناصح لها.

ثانياً: يتطلب أن تكون العلاقات بين أفراد الأسرة قائمة على الاحترام والتفاهم والصدق، لكي تُعطي ثمارها كما ينبغي.

ثالثاً: احترام رأي الآخرين؛ أياً كان مصدره، وهذا يُعطي لكافة أفراد الأسرة الحق في إبداء رأيهم ووجهات نظرهم الخاصة.

مكونات الأنظمة الأسرية:

- التماسك: ويعرّف على أنه:" الرباط العاطفي بين أعضاء الأسرة"؛ حيث يُحدّد النموذج القطبي عدداً من المتغيرات التي يُمكن أن تُستخدم لتشخيص وقياس أبعاد التماسُك الأُسري، وهي الرباط العاطفي، التحالف، الحدود والمحدّدات، الوقت والمكان، والأصدقاء، وصنع القرار، والمصالح المشتركة، والترفيه.
- الاتصال: فإنّ التواصل غير الفعّال يترك آثار سلبية لدى أفراد الأسرة؛ لأنه يزيد من سوء الفهم الذي يولّد العداء والخصومات الأسرية، وبالتالي فإنّ العلاقات الودية بين كلٌّ من الآباء والأبناء يُمكن أن تؤدي أيضاً إلى مشكلات سلوكية وانضباطية. لذلك ينبغي على الآباء "التحدث مع أبنائهم"، وتبادل الأفكار، والمشاعر بكلّ حرية لتعزيز سُبل التواصل بينهم، والابتعاد عن ممارسة الاستراتيجيات التربوية الصارمة تجاه أبنائهم، فهذا يؤدي إلى العداء وعدم الانضباط لدى الأبناء.
- المرونة: أنّ الأُسر التي تتسم بالمرونة هي الأسر القادرة على تحقيق التوازن بين ثبات احتياجاتها للاستقرار مقابل حاجاتها للتغيير، وإنّ المرونة بشكل أساسي تركّز على التغيير في أدوار العائلة والقيادات والقواعد، وهي القادرة على تأمين الاستقرار العائلي لدى أفرادها مع إحداث التغيير المناسب والملائم عند اقتضاء الحاجة، وتلك الفعالية هي التي ستميزها عن باقي الأُسر.

أهمية التماسك الأسري:

إنّ التماسك الأسري يمثّل أساس التماسك الاجتماعي، فالعلاقات الأسرية السليمة ثمرتها اكتساب الأبناء الخصائص السلوكية المناسبة للتعامل مع المجتمع بفاعلية، فالتماسك يضمن تحديد الأدوار الفعّالة للأسرة داخل المجتمع. فعلى مستوى الأزواج يحقق التماسك الأسري السكينة والمودة والرحمة. وعلى مستوى الأبناء يوفر لهم الجو الملائم للتنشئة السليمة، ويُشبع رغباتهم وحاجاتهم الضرورية التي تُكمل توازنهم النفسي والعقلي والشخصي. أما على مستوى المجتمع فالتماسك الأُسري يحفظ له هويته وقوته ووحدته ويدفعه إلى المزيد من النمو والتطور، فهو شرط أساسي لخلق مجتمع آمن ومنسجم ومتكامل. (البغدادي،2013، ص32)

مظاهر التماسك الأسري:

أ. توحد الهدف للأسرة: بمعنى أنّ أيِّ أسرة لها أهداف تسعى إلى تحقيقها؛ مما يتطلب التعاون من كل أفراد الأسرة، حتى يستطيعوا تحقيق أهدافهم.

ب. المشاركة بين الزوجين: تتطلب الحياة الزوجية قيام أفرادها بمهامهم، ونتيجةً للتغيرات التي تتطلب الشراكة في الأدوار بين الزوجين؛ مما يخلق علاقة مزدوجة ومتوازنة في الحياة الأسرية.

ج. التعاون: ويكون التعاون باشتراك الشباب في مسؤوليات الأسرة؛ ويزداد هذا الاشتراك بتقدم سن الشباب، فالأسرة تمثّل أهم مؤسسات المجتمع للقيم بنشاطات واهتمامات عامة، حيث نجد كل فرد من أفراد الأسرة يشارك في تفاعل أسرته، مع غيرها من الأسر والمؤسسات والمجتمع ككل.

د. الحوار: يعتبر الحوار من وسائل الاتصال الفعّالة؛ ولما كان الخلاف ظاهرة بشرية؛ يأتي الحوار لتقريب النفوس وكبح جماحها، حيث أن التحاور الهادف بين الزوجين ينعكس مردوده الإيجابي على سلوكيات الأبناء، ونموهم الصحي والنفسي.

مقوّمات التماسك الأسري:

1) المقوّم البنائي: والذي يتطلب وجود أسرة متكاملة من أبٍ وأم وأبناء وغيرهم أن وُجد.
2) المقوّم الديني: ويمثل أهمّ المقومات التي تؤدي إلى زيادة تماسك الأسرة والوحدة بين أفرادها، كما أنه يزيد من تماسكها فكرياً ومعنوياً ويحميها من التفكك والانحراف.
3) المقوّم العاطفي: وهذا المقوّم يعتمد على ما يسود الأسرة من عواطف إيجابية تربط بين أفرادها، وتظهر في الحب والولاء والتقدير والاحترام المتبادل.
4) المقوّم الاقتصادي: وهذا المقوّم يتمثل في قدرة الأسرة على تلبية احتياجات أفرادها المادية؛ مما يشعرها بالطمأنينة والأمن والسعادة.
5) المقوّم الصحي: ويقوم على مدى خلوّ أفراد الأسرة من الأمراض المختلفة، والوراثية، ومدى قدرة أفراد الأسرة من مواجهة أزمات المرض، وما يتبعه من صعوبات.

المشكلات والصعوبات التي تؤثر على تماسك الأسرة ووظائفها:

1) العلاقة بين الوالدين: فالأسرة السعيدة؛ تقوم على عوامل متعددة ومهمة أولها التفاهم والحب الحقيقي بين الزوجين، حيث تعتمد العلاقة بين الوالدين على الاختيار السليم لكلٍّ منهما، ذلك الاختيار المبني على أسس عقلية سليمة، وليس العواطف السريعة.
2) العوامل الجسمية: لجميع المتغيرات الجسمية أثرها البالغ في حدوث الموقف الإشكالي داخل الاسرة، حيث أنّ المرض أكثرها في إحداث المشكلة الأسرية، فغنه عبارة عن حالة اجتماعية تؤثر على أسلوب حياة الفرد والأسرة.
3) العوامل النفسية: فالصحة النفسية أحد العوامل النفسية المؤثرة على علاقات أفراد الأسرة ووظائفها؛ سواءً بين الأبناء أو الآباء.
4) العوامل الاجتماعية: من أهم العوامل ذات صلة بالفرد؛ تلك العوامل الاجتماعية، ولها اتصال وثيق بشخصية كل فردمن أفراد الأسرة، حيث تؤدي بالأسرة إلى الاضطراب وعدم الاتزان الوظيفي.
5) العوامل السياسية: إذا كان النظام الأسري في مجتمعٍ ما منحلاً وفاسداً؛ فإنّ الفساد يتردد صداه في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالتالي إذا فسد النظام السياسي؛ يؤثر على مستوى معيشة الأسرة وفي تماسكها.
6) العوامل الاقتصادية: تعتبر عاملاً ذو تأثير بالغ على تماسك الإرة وأدائها لأدوارها، خاصة تلك المتعلقة بالعناية والرعاية الصحية والعقلية والتعليمية.
7) العوامل الثقافية: يتحدد بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي، حيث وجد أنّ مستوى تعليم الأبوين يتدخل بشكل كبير في تحديد أسلوب تعاملهما مع أبنائهما. فالأسلوب الديمقراطي هو ذلك الأسلوب الذي يتخذه الأبوين ذو المستوى الثقافي المرتفع.

2.1.2. انحراف الأحداث:

يمثّل انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية، وأنّ الانحراف ما هو إلاّ أنماط سلوكية تنضوي في نطاق الظاهرة. فالانحراف في علم الاجتماع هو كل خروج عن المألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلُغ حدّ الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة تهدّد الاستقرار الداخلي للمجتمع. (الهواري،2020، ص229)

التعريف الاجتماعي للانحراف:

يُعرف بأنه الفعل الذي يضرُّ بمصلحة الجماعة أو المجتمع، كما أنه يهدّد كيانه، ويمثل هذا الفعل سلوك انحرافي، بمعنى عدم التزام من يقوم بهذا الفعل بالقيم والمعايير في المجتمع، والتي تحرص وتحافظ عليها الجماعة، فالانحراف يتضمن أنماطاً من السلوك المضاد للمجتمع، والذي يؤدي إلى الإضرار بالتنظيم الاجتماعي. (الشمري،2015، ص346)

العوامل المؤدية للانحراف:

تنقسم العوامل المؤدية للانحراف إلى قسمين: عوامل داخلية وخارجية. (الهواري، 2020، ص230)

العوامل الداخلية: والتي تنقسم إلى:

العوامل النفسية؛ حيث أنّ القلق والاكتئاب والوحدة النفسية والانطواء والشعور بالنقص والتوتر وصعوبة التحصيل الدراسي، وكذلك الصعوبة في التوافق وضعف الاتزان العاطفي، فتجتمع كل هذه الحالات والظروف لتكوين سبب رئيسي ومهم يؤدي بالحدث إلى الانحراف.

العوامل الذاتية: وتتمثل في عدد من العوامل النفسية لشخصية الحدث، والتي تسبب له اضطراباً نفسياً وعصبياً وجسدياً، ومنها: الوراثة التي تساعد على نشوء الاستعداد للانحراف، كما أنّ للبيئة عامل تفاعلي بالنسبة للوراثة، علماً بأنَّ البيئة تدعم العوامل الداخلية المؤدية للسلوك المنحرف أو تضعفه أو تُبعده. حيث أنّ لتدني مفهوم الذات دوراً كبيراً كأهم العوامل الذاتية التي تؤدي للانحراف، فما أن تشوّه مفهوم الذات إلاّ تأثّرت عملية النمو النفسي السوي، وقلّلت من تقدير الحدث لنفسه، مما جعل الحدث عُرضةً لانعدام التكيف الاجتماعي، مما يجعله متجهاً للانحراف.

العوامل الخارجية: والتي تتمثل في: ضعف الانضباط وغياب القدوة الحسنة، وعدم التقيُّد بالقوانين، وغياب اتخاذ إجراءات صارمة في معالجة بعض السلوكيات الخاطئة.

العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الأحداث:

يمكن تقسم العوامل المؤدية إلى الانحراف إلى فئتين؛ كالتالي:(حمد،2008، ص108-109)

1) العوامل التي تتصل بذات الحدث، وتكوينه النفسي والعقلي، وتسمى العوامل الداخلية:

ذلك الصراع الذي يتعرض له الحدث في شخصيته ويُسقط رغبات محة داخلية غير مرغوب فيها؛ مما يؤدي إلى التفكير حسب رغباته هو ليس حسب الحقائق الموضوعية، وكذلك الحال في الحالات الانفعالية كفقدان الحالة المزاجية أو الانقباض النفسي؛ المتمثل في شعوره بالحزن والأسى واليأس. وتعبّر هذه الحالات الانفعالية عن حاجة الحدث إلى العطف والشعور بالأمان والطمأنينة.

2) عامل ظروف البيئة الخاصة والعامة، وتسمى بعوامل البيئة الخارجية: إنّ تداخل العوامل البيئية والذاتية يجعل من الصعب جداً تحديدها. فقد يؤدي ازدحام أفراد الأسرة في حجرة واحدة إلى تحديد أنماط التعامل بين أفرادها. وبذلك يمكن اعتبار المسكن مؤثراً بيئياً خارجياً من ناحية، ومؤثراً بيئياً داخلياً من ناحية أخرى.

العوامل الداخلية والخارجية المؤدية لانحراف الأحداث في المجتمع:

أولاً: من أهمّ العوامل الداخلية لانحراف الأحداث: (لعروسي،2014، ص252-263)

1. الوراثة: هي انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في لحظة تكوين الجنين، حيث يتم انتقا الأمراض العضوية والعقلية عن طريق الوراثة إلى الأحداث والمساهمة في تكوين سلوكهم المنحرف، فانّ سلوك الإنسان لا يتغير فقط بالظروف، ولكن بالخصائص الفيزيولوجية أيضاً، كأن يكون الأصل مدمناً على الخمور والمخدرات فينشأ الفرع لصاً أو سيء السلوك والسيرة.
2. التكوين العضوي والعقلي للحدث: ويقصد به مجموعة الصفات التي تتعلق بالحدث منذ الولادة؛ بالنسبة لشكله الخارجي وتركيبه الحيوي العضوي
3. التكوين النفسي للحدث: حيث تتعدد العوامل التي تدخل في التكوين النفسي وتتداخل مع بعضها البعض، وتنعكس الحياة النفسية بجميع جوانبها والتكوين النفسي مجموعة من العوامل الداخلية التي تؤثر في تكوين شخصية الحدث وتتفاعل مع البيئة الخارجية، فالمرض النفسي اضطراب في تفكير الفرد؛ وشعوره يكون من الخطورة بدرجة تحول بين الفرد وقيامه بوظيفته في المجتمع بطريقة سوية مُرضية.

ثانياً: أهمّ العوامل الاجتماعية الخارجية لانحراف الأحداث: (الضعيف، 2016، ص90-91)

أ- المدرسة: حيث تشكّل المدرسة دوراً هاماً في مساعدة الحدث على أن يتعلم كيف يساعد غيره، وكيف يقوم بالواجبات المكلّف بها، وأيضاً كيف يتعف على عادات المجتمع وتقاليده، وبالتالي تكمن مسؤولياتها في صقل المواهب وتوجيه النشاطات وتنمية الشخصية. ويمكن القول أنّ المدرسة تلعب دوراً هاماً في التأثير على تكوين شخصية الحدث، من حيث أنها قد تجعله يكتسب سلوك إيجابي وهو السلوك السوي، أو تجعله يتبع السلوك غير السوي وهو المنحرف والمتعارض مع المجتمع.

ب- الرفاق والأصدقاء: إذ يتضح دورهم البالغ في تكوين شخصية الحدث، وذلك بتهيئة جو ملائم للطفل أو الحدث؛ يشعر فيه بالحرية والانطلاق، وبثّ شعور التحرر من جو المنزل أو المدرسة المشحون بالضغوط الانفعالية، والتي يزعم أنها تُحرمه من إشباع رغباته وخصوصاً النفسية، مما يجعله ينتمي لجماعات ترتكب سلوكيات منحرفة.

ج- وقت الفراغ: كون الطفل يحتاج إلى اللعب، فإن لم يجد هذا الطفل أو الحدث ما يُشبع رغباته واحتياجاته فإنه وبلاشك سيتجه إلى الشارع ليجعله المكان الذي يلجأ إليه لممارسة نشاطه. فوقت الفراغ له تأثير كبير على سلوك الفرد، فإن لم يُستغل بما يُفيد؛ فهذا من شأنه أن يجعله ينحرف عن القواعد والقوانين، وبالتالي يُصبح منحرف.

وهناك كثير من الأمور التي تحدث داخل الأسرة؛ وتؤدي إلى الانحراف السلوكي للأبناء:(حمد،2008، ص203-204)

- ما يشوب العلاقة بين الوالدين من خلافات جسمية ومناقشات حادة مستمرة؛ قد تصل إلى حالة من الانفعال بي الزوجين، وربما إلى الطلاق؛ مما يؤدي إلى انهيار الأسرة وتشرد الأبناء.

- قسوة الوالدين أو أحدهما مع الطفل واللجوء إلى الشدة أو العنف في التربية، وقد يحدث العكس تماماً بالتدليل والتغاضي عن الخطأ، وفي كلا الحالتين تكون النتائج سلبية.
- التفريق بين الأبناء بالمعاملة كتدليل الولد والقسوة على البنت، وهذا يخلق جواً من المشاحنات بين الأبناء وعدم الانسجام بينهما.
- إهمال الزوج للزوجة الأولى وأبنائها بعد زواجه من أخرى، مما يُفقد الطفل الجو الأسري السليم الملائم لنموه العاطفي والوجداني السوي.
- عمل الزوجة خارج منزلها وتغيبها عن رعاية الأبناء لفترة طويلة وتقصيرها في رعاية أبنائها والحفاظ عليهم.

النظريات المفسرة للانحراف والعود إليه:

1) النظرية البيولوجية: فالتكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد الرئيسي للسلوك، فالمجرم ينشأ بحتمية بيولوجية، وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل إليه عن طريق الوراثة من أسلافه. ويمكن القول أنّ الاتجاه البيولوجي هو اتجاه فردي في تفسير السلوك؛ لأنّ الفرد هو محور الدراسة لديه، حيث أنّ هذا الاتجاه يحاول البحث عن سبب السلوك الانحرافي في داخل الفرد نفسه.
2) النظرية السيكولوجية: ويعتبر هذا الاتجاه امتداداً بيولوجياً مع الاختلاف في النظرة إلى المنحرفين سلوكياً، إذ يعتبرهم هذا الاتجاه على أنهم أفراد يجب دراستهم ومعاملتهم كأفراد، حيث لا يمكن علاج المنحرف إلاّ باعتباره شخصاً في حدّ ذاته؛ بعكس الاتجاه البيولوجي الذي يعتبر المنحرف كإنسان حيواني.

العوامل الأسرية التي تلعب دوراً في جنوح الأحداث: (حجيلة، 2015، ص87- 90)

1) **البيت المتصدع:** ويقصد به في كثيرٍ من الأحيان بغياب أحد الوالدين أو كليهما لأسباب مختلفة كالطلاق والانفصال والهجر والوفاة وزواج الاب مرة أخرى، وزواج الأم من آخر. ويؤدي التصدع الأسري إلى نتيجة واحدة وهي التفكك الاجتماعي؛ وذلك نتيجة التغير في الأدوار الاجتماعية الناتجة عن التغيرات الثقافية والاقتصادية التي أجبرت كثير من الأولياء على ترك منازلهم لتوفير احتياجات الأسرة المادية؛ مع إهمال حق أبنائهم في الرعاية والعطف؛ مما قد يؤدي إلى خلق نزاعات بين الأولياء والتي قد تؤدي إلى الانفصال أو الطلاق، والتي تؤدي بدورها إلى توغل الأبناء في سلوكيات منحرفة، واتخاذ طرق الجريمة.
2) **التوتير العائلي:** تمثل الخلافات الأسرية بين الأبوين سبباً في نفور الأبناء من المنزل؛ نظراً للجو الأسري الذي يعيشون فيه والمشحون بالمشاكل، وبحثهم عن أماكن أخرى تجعلهم يحسون بالأمان وراحة البال، وبغرض نسيان الهموم وما تواجهه من مشكلات يلجأ البعض إلى تعاطي المخدرات، أو القيام بسلوكيات عنيفة.
3) **المستوى السلوكي السيء للعائلة:** ويعتبر من أكثر العوامل المؤثرة على انحراف الأحداث، حيث يسوء المستوى السلوكي للعائلة في حالة كون الوالدين أو أحدهما مجرماً أو مُنحلاً خُلُقياً، أو مدمناً على المخدرات، فالطفل أو الحدث يجد نفسه في عائلة أوغل فيها الوالدان أو أحدهما في الاجرام أو الانحلال الخُلقي، وبالتالي يقع الحدث في ارتكاب الجرائم، جاعلاً من والديه، أو أحدهما قدوةً في السلوك، ويزداد الأمر سوءً إذا تولى الوالدان أو أحدهما توجيه الحدث إلى اقتراف الرذيلة وارتكاب الجرائم بغية استغلاله وحصوله على مغانم محرمة.

4) **التربية الخاطئة:** وتتمثل تلك التربية الخاطئة في معاملة الآباء والأمهات بقسوة أو بلين أو بالتأرجح بينهما، أو الإهمال وعدم المبالاة، فللأسرة المسؤولية الكبرى في تربية أبنائها التربية السليمة والرعاية الجيدة والحسنة.

أثر التفكك الأسري على انحراف الأحداث:

- الهروب: حيث يُعتبر الهروب المثال الأول للانحراف؛ فقد يدلُّ مغادرة المنزل العائلي على قلق وضيق الشخص في عائلته؛ بسبب الاضطرابات العاطفية، أو بسبب الظروف العائلية السلبية.
- التشرد: والذي يمثل أيضاً شكلاً من أشكال الانحراف.
- العدوان: هو عبارة عن سلوك يصدُر إما عن الطفل تجاه أفراد آخرين، ويكون هذا كرد فعلٍ إمّا عن عدم الرضى بالواقع الاجتماعي، وإمّا ناتجاً عن النقص، وإمّا يكون ناتجاً عن المشاكل الأسرية ومنها التفكك الأسري.

الأساليب الوقائية إزاء انحرافات البيئة الأسرية: (حجيلة، 2015، ص90 – 94)

أ- الإعداد للحياة الأسرية: حيث يتطلب إعداد الفرد للحياة الأسرية؛ قبل أن يُشارك في تكوينها لمعرفة واجباته ومسؤولياته، وهذا ضماناً للأبناء من الوقوع في هاوية الانحراف والجنوح.

ب- حُسن اختيار الفرد لشريكه في الحياة الزوجية: حيث يُعتبر اختيار الزوج والزوجة الضمان الأساسي لتكوين العائلة السعيدة والتنشئة الصالحة لأطفالها والطريقة المثلى لهذا الاختيار، ويكون بتحكيم العقل والعاطفة معاً.

ج- الحفاظ على الانسجام العائلي: ويتمثل ذلك في قدرة الزوجين على التكيف وفقاً لمقوّمات شخصية، وطبقاً للظروف المحيطة بهما. فاستمرار الأسرة لا يكون إلاّ بتضحية أحدهما من خلال التخلي عن بعض الحقوق تجنباً للمشاكل الكبيرة التي قد تؤدي بحياتهما إلى الانفصال والزوال.

د- معاقبة المقصّر في الواجبات الأسرية: إنّ وجود نصوص قانونية بفرض عقوبة على الطرف المقصّر في القيام بالواجبات العائلية يحول إلى حد كبير دون التقصير لأحد الزوجين. والمتمثلة في التقصير في الواجبات العائلية، إساءة أفراد الأسرة، امتناع دفع النفقة، وغيرها. ولقد جاءت هذه التشريعات ضماناً لحفاظ الأطفال، ولردع كل من يحاول ارتكاب جرائم في حق الآخرين، لأنّ القيام بمثل هذه الأعمال كالإساءة إلى الأطفال بالمعاملة القاسية؛ سيؤدي بهم إلى الهروب من ذلك المنزل، واللجوء إلى مكان آخر بعيداً عن تلك المشاكل، فيكون عُرضةً لخطر أصدقاء السوء الذين يعلّمانه سلوكيات منحرفة.

ه- الرعاية الاجتماعية للأسرة: والتي تُعتبر جزء لا يتجزأ من سياسة الدول على اختلاف فلسفتها ونُظنها في الحكم، حيث تتولى تخطيط وتنفيذ هذه البرامج أجهزة حكومية متخصصة بالتعاون مع مؤسسات مجتمعية أخرى.

2.2. الدراسات السابقة:

1) دراسة: الهواري (2020). بعنوان:" العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني".

وقد توصلت النتائج إلى أن التربية الخاطئة لأحد الزوجين أو كلاهما، وتقصير الرجل في القيام بواجباته من العوامل الاجتماعية للتفكك، والبطالة وخروج المرأة للعمل عوامل اقتصادية، واعتياد الكذب في العلاقة بين الوالدين والأبناء، وذلك الطفل المتدني من العوامل النفسية، وسوء التغذية والمشاكل الصحية المترتبة عليها،

ووجود اعاقة في الأسرة من العوامل الصحية للتفكك، في حين جاءت العوامل المؤدية للانحراف في إدمان أحد أفراد الأسرة على الكحول والتمييز بين الأبناء من العوامل الأسرية.

2) دراسة: حسين (2017). بعنوان:" التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث: دراسة ميدانية لمؤسسات رعاية وتوجيه الأحداث المنحرفين بمدينة بنغازي".

لقد كان الهدف الذي يسعى إليه البحث هو معرفة أنواع التفكك الذي يصيب الأسرة، وأثر ذلك على الأبناء الذين ربما يصبحون منحرفين فيما بعد، كما كان الهدف هو الاهتمام بالنواة الأولى وهي الأسرة، كما يهدف إلى الحد من ظاهرة انحراف الأحداث وتقليل خطورتها بقدر الإمكان. اعتمدت الدراسة على نظرية (سيرل بيرت) في انحراف الأحداث واعتمدت أيضاً على منهج المسح الاجتماعي الشامل. والبحث عموما يتكون من خمسة فصول تناول الفصل الأول مشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وتساؤلات الدراسة، وتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بالدراسة، والفصل الثاني احتوى على تفسير ظاهرة الانحراف، وأسباب وعوامل الانحراف، والأسرة وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، وأهمية الأسرة في الديانات السماوية، والوقاية الأسرية من ظاهرة انحراف الأحداث، والدراسات السابقة، وفروض الدراسة، وتضمن الفصل الثالث تحليلا بنائيا للأسرة. وأخيراً قدم الفصل الخامس عرضاً لنتائج الدراسة وأهم توصياتها. وقد توصل البحث إلى أنّ هناك علاقة وثيقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث.

3) دراسة: محمد (2017). بعنوان:" التماسك الأسري وتأثيره على الأبناء".

وناقش المحور الثاني العوامل التي تؤثر على تماسك الأسرة ووظائفها، واشتمل على عدة عناصر ومنها، العلاقة بين الوالدين، والعوامل الجسمية، والعوامل النفسية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل السياسية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل الثقافية، وعامل سوء الأحوال السكنية، وعامل الترتيب الميلادي للأبناء، وعامل عدم التكافؤ بين الزوجين. وتطرق المحور الثالث إلى خطورة عدم إشباع الاحتياجات على تماسك الأسرة والأبناء وتعامل الآباء معها. وأشار المحور الرابع إلى مؤشرات التماسك الأسرى ومنها، التوافق، والتوافق مع الأزمات الأسرية، والحدود والتماسك، والبناء التنظيمي والأدوار، وقواعد الأسرة، وتوازن الأسرة. وركَّز المحور الخامس على مقومات التماسك الأسرى ومنها، المقوم البنائي، والمقوم النفسي والعاطفي، والمقوم الاقتصادي والمقوم الصحي، والمقوم الديني.

4) دراسة: الكبيسي (2017). بعنوان:" التماسك الأسري في المجتمع القطري: دراسة إمبريقية على الأسرة القطرية".

أشارت النتائج إلى وجود تأثير دال إحصائيا للمتغيرات الوضع داخل الأسرة، النوع، السن، المستوى التعليمي، الحالة الزواجية، عدد الأطفال، الحالة الصحية، المستوى الاقتصادي للأسرة) على رؤية الآباء والأمهات والأبناء والأجداد على التماسك الأسري.

5) دراسة: الربيعي (2013). بعنوان:" مشكلة التفكك الأسري وأثرها في انحراف الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية".

وقد كشفت الدراسة عن عمق هذه المشكلة التي تواجهها الأسرة العصرية وأسبابها، من خلال استعرض عدد من الشواهد والوقائع والبيانات المرجعية المتاحة، التي أجابت عن الأهداف المرسومة لها، الدال عليها عنوانها. ويأمل الباحث من الباحثين والجهات المعنية أن تولي هذه المؤسسة جل الاهتمام عن طريق البحث والدراسة لكل القضايا التي تتعرض لها،

ومن ثم الاستفادة من هذه الدراسات والبحوث في التدابير الوقائية التي من شأنها أن توفر عوامل الاستقرار والطمأنينة للأسرة العصرية التي تعصف بها رياح التغير الاجتماعي.

6) دراسة: حسن، سيف محمد (2010). بعنوان:" بعض العوامل المساهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الأمارات العربية المتحدة".

هدفت الدراسة إلى استكشاف أهم العوامل الاجتماعية والذاتية والأسرية، المساهمة في الجنوح من وجهة الجانحين والعاملين معهم والمقارنة بين وجهات نظرهم.

وقد دلّت النتائج أنّ من أهمّ العوامل الاجتماعية المساهمة في الجنوح: سوء استغلال وقت الفراغ، وعرض مظاهر الانحلال الخلقي والأفلام الفاضحة في التلفاز وأفلام الفيديو والسينما، والنظرة الاجتماعية لأصحاب الانحرافات البسيطة، وتدنّي المستوى التعليمي كأصحاب سوابق، ودمج أصحاب السوابق في الجنوح المدارس ومراكز التنشئة، وتأثير رفاق السوء، وعرض مظاهر العنف والجريمة في وسائل الإعلام، وضعف تزويد الأسرة بالإرشاد والتوجيه التربوي والاجتماعي. وأهم النتائج في الجنوح: شعور الجانح بأنه غير مقبول من الآخرين، وأنّ الناس لا يفهمونه والإحساس بسرعة الانفعال والاستثارة وتوليد العداء، وضعف شعور الجانح بالأمن والاستقرار داخل الأسرة.

7) دراسة: الكناني (2009). بعنوان:" دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية".

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لدور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية، والمتمثلة في عقوق الوالدين، والاستخدام السيء للإنترنت والتقليد الأعمى والاستخدام السيء لتقنية البلوتوث في الهاتف المحمول. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصف بعض مظاهر الانحرافات السلوكية وحصرها وتصنيفها ثم وضع بعض الآليات التي تساعد الأسرة في الوقاية من الانحرافات السلوكية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج؛ أهمها: أنّ الاهتمام والعناية بتربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة تقوّي جانب الخوف والخشية من الله، مما يُبعد الشباب عن تيار الانحرافات. كما توصلت الدراسة إلى أنّ أهم أثار الانحرافات السلوكية على الفرد عدم التكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، والشعور بالإحباط واليأس والقلق النفسي. كما أنّ دعاء الوالدين على أبنائهم وغياب القدوة الحسنة في الأسرة وقصور الدور التربوي لوسائل الإعلام والمساجد والمدارس ساهمت في إعداد جيل من الأبناء لا يراعي في والديه إلاّ ولا ذمة.

8) دراسة: حمد (2008). بعنوان:" أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية على محافظات غزة (مؤسسة الربيع)

ولقد توصل الباحث إلى أنّ هناك من أفراد العينة من يعيشون مع والديهم، وأنّ والدهم متزوج من واحدة، وكانت جنحتهم السرقة وعلاقتهم مع الأم جيدة، ويشعرون بالندم على ما ارتكبوه ويخططون مستقبلاً أن يكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم، كما كان لرفقاء السوء تأثيرهم الفعال في الانحراف، وإلى جانب غياب الأب عن الأسرة ويمكن حصر أسباب الجنوح في سوء التنشئة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، والإهمال الزائد، وعدم الاهتمام بالحدث ومراقبته.

9) دراسة: حمد (2008). بعنوان:" التفكك الأسري في انحراف الأحداث في المجتمع الفلسطيني: دراسة حالة على بعض الأحداث المنحرفين في محافظات غزة".

تركزت مشكلة الدراسة على إظهار ومعرفة علاقة التفكك الأسري بانحراف الأحداث، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث في المجتمع الفلسطيني في محافظات غزة، ويتكون مجتمع الدراسة من "70" حدثا، وتم وضع أربع تساؤلات لها علاقة بالحدث، وهي مستوى الطلاق، وتعدد الزوجات، وغياب أحد الوالدين، وفارق السن، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بعمل استبانة لدراسة أفراد العينة، وقد توصلت الدراسة إلى أن عامل الطلاق كان مسببا لانحراف الأحداث، وتعدد الزوجات، وفقدان أحد الوالدين أو كليهما، وفارق السن لدى والدي الأحداث كعامل سبب في الانحراف.

10) دراسة: العمرو (2007). بعنوان:" التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن: دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات.

هدفت إلى التعرف على أسباب التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في مراكز الأحداث في الأردن والتعرف على حجم ظاهرة جنوح الفتيات الواقعات تحت تأثير التفكك الأسري للمحكومات في مراكز الأحداث وأنماط السلوك المنحرف لديهن، وتكونت العينة من(70) فتاة من المنحرفات و(70) من العينات الغير منحرفات، وأشارت النتائج إلى أن تدني مستوى تعليم الأب والأم، والفقر، وكبر حجم العائلة من الأسباب الرئيسية لانحراف الفتيات.

11) دراسة: العموش (2006). بعنوان:" البناء الأسري وجنوح الأحداث في مجتمع الأمارات".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى البناء الأسري وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات، وذلك من خلال بيان الخصائص الديمغرافية للجانحين (النوع، والعمر، والمستوى التعليمي، والعلاقة بين الآباء والأمهات) وخصائص آباء الجانحين وأمهاتهم، والبناء الأسري للأحداث الجانحين، وطبيعة الإدارة والإشراف الأبوي. وأظهرت نتائج الدراسة المتغيرات التي تحدث فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة اهتمام الآباء والأمهات بالأحداث الجانحين. وانطلقت الدراسة من النظرية العامة للجريمة لجتفردسون وهيرشي.

12) دراسة: فيروز (2005). بعنوان:" الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق".

وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي؛ عن طريق أداة الاستبيان كأداة للدراسة، وأنّ العينة المستخدمة في هذه الدراسة تتكون من (174) فرداً، كما يتمثل مجتمع الدراسة في الأحداث المنحرفين، إلى جانب تلاميذ ثانويتي عمر حرايق وعمار خلوفي، حيث يوجد بمركز عبد الواحد خزناجي (64) حدثاً معرض لخطر الانحراف، تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 18 سنة، في حين تضم ثانوية عمر حرايق (1192) تلميذ وتلميذة، يؤطرهم(50) أستاذاً، أما ثانوية عمار خلوفي فتضم(833) تلميذاً يؤطرهم (35) أستاذاً. وتمّ تطبيق الدراسة في مركز إعادة التربية لولاية سطيف لاختيار وحدات المجموعة التجريبية، وثانويتي عمار خلوفي ببوقاعة وعمر حرايق بسطيف. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج؛ أهمها: وجود علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف. وكذلك توصلت الدراسة إلى أنّ لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغير سلوكيات الأحداث، والتأثير على انفعالاته. وأيضاً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للابن المراهق، كما أنه لضعف المستوى التعليمي وعدم التوافق العلمي بين الوالدين تأثيراً على السلوك الانحرافي للأبناء.

3. الإصلاح والإرشاد الأسري

خدمة الإصلاح الأسري:

هي خدمة تقدم عبر أقسام تسمى بمكاتب الإصلاح الأسري ضمن مؤسسات اجتماعية أسرية، تعمل على استقبال المشكلات الأسرية والتي غالبا ما يحضر أصحابها إلى تلك المكاتب قبل التوجه إلى المحاكم طلبا للمساعدة في علاج قضاياهم ومشكلاتهم الزوجية، وقد تحال لها بعض القضايا الأسرية من قبل المحاكم والجهات الرسمية الأخرى. كما يتبع لهذه المراكز والجمعيات أقسام خاصة داخل المحاكم منفصلة عن المكاتب القضائية، ولجان متخصصة في العديد من الجوانب(الشرعية – النفسية – الاجتماعية)، تحال إليها القضايا الأسرية غير المنتهية بالطلاق البائن، لتعمل على محاولة الإصلاح بين الزوجين، أو التخفيف من آثار الطلاق بالاتفاق على ما بعد الطلاق فيما يتعلق بالطرفين وأبنائهما من نفقة وزيارة وحضانة وحقوق أخرى، وقد تأخذ تلك اللجان دور المحكم إذا أوكل القاضي لها ذلك، ثم تكتب اللجنة محضراً للصلح، أو تقريراً عن المشكلة في حال عدم التمكن من إنهائها بالصلح يرفع للقاضي يتضمن رؤية وتصور اللجنة للقضية. (الشلبي، 2019، 57)

ويرى الباحث أنّ الإرشاد الأسري برز كأحد قنوات الخدمة المجتمعية التي تقدِّم للأسرة وأفرادها بهدف تحسين الاتصالات بين أعضاء الأسرة والتوجيه الإيجابي للتفاعل الأسري والذي من شأنه تقوية وتوضيح الحدود والمعايير الأسرية، وهذا كله ينعكس أثره على تحسين وتدعيم الوظائف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية والعاطفية للأسرة ككل.

ويتوصل الباحث أنّ دور المرشد الأسري يتمثل في توجيه وإرشاد أفراد الأسرة إلى الأساليب المُثلى في التعامل مع ما يواجههم من صعوبات ومشاكل اجتماعية، ويسعى لوقاية أفراد الأسرة من المشكلات الاجتماعية والنفسية والقانونية ويحاول زيادة الوعي لأفراد الأسرة حول حقوقهم وواجباً تهم الشخصية والأسرية، وكذا زيادة الوعي بأهمية التخطيط الأسري وتطوير المعرفة العلمية في مجال المشكلات الاجتماعية والتقنية من حيث مدى انتشارها وطرق مواجهتها والوقاية منها.

أهمية الإرشاد الأسري:

- أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة: تتنوع أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة والمجتمع للطفل بين الأسلوب السوي الذي يعتمد على التسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل وإثاره الألم النفسي والقسوة والتذبذب والتفرقة وإن كانت الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية تنتج شخصية متزنة متوافقة فعالة منتجة، فإنّ الأساليب غير السوية تنتج شخصية غير متزنة وغير متوافقة وغير فعالة وغير منتجة تتجه إلى المرض والجناح، ولذلك فإنّ الإرشاد السري الذي يساعد الأسرة في التبصير بالأساليب غير السوية. (المسعود، 1434هـ)
- اضطراب العلاقات الوالدية: إنّ العلاقة بين الوالدين من أسمى العلاقات على وجه الإطلاق إذ أنها علاقة بموجب ميثاق غليظ وعقد سامي ومناخ يخيم عليه المودة والرحمة، فإذا استوت العلاقة بين الوالدين؛ فإنّ الحياة الأسرية تكون على درجة عالية من الرضا والتوافق والسعادة، أما إذا خيّم على الحياة الأسرية الشقاق والنفاق واضطربت العلاقة الأسرية بين الزوجين، فإنّ المحصلة ستكون بنفس الدرجة من السوء والاضطراب سواءً كان ذلك في الحياة النفسية للزوجين أو الأبناء على حدٍ سواء، وهنا يبرز دور الإرشاد في الوقاية من هذه الاضطرابات وعلاجها. (السند، 2018)
- الضغوط الأسرية: حيث تعاني معظم الأسر في الآونة الأخيرة من كثيرٍ من العوائق التي تمثّل مصادر للضغوط، ونذكر منها: (السند، 2018)

- العوائق النفسية: ويقصد بها نقص القدرات العقلية لدى أفراد الأسرة أو نقص المهارات النفس حركية أو خلل في نمو الشخصية أو اضطراب فيها، والذي قد يعوق الشخص عن تحقيق بعض أهدفه.
- العوائق المادية والاقتصادية: لقد ميّز الله في العقل والرزق، فرضى كل منا بعقله ولكن الغالبية العظمى منا لم يرضوا بأرزاقهم، حيث يعتبر الكثير منا عدم توفر الإمكانات المادية عائقاً يمنع كثيراً من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة، وقد يسبب ذلك شعور بالإحباط مما يستدعي الإرشاد في ذلك.
- العوائق الاجتماعية: وتمثل العادات والتقاليد قيوداً اجتماعية لضبط السلوك الإنساني وتنظيم العلاقات، وقد تكون هذه القيود طبيعية ومناسبة، وقد تكون مثالية وغير مناسبة مثل غلاء المهور؛ مما يجعلها عائقاً أمام تيسير الزواج، وبالتالي ازدياد العنوسة؛ الأمر الذي يزيد عوامل الانحراف والانجراف والجنوح لدى الشباب، وهنا قد يكون الإرشاد الأسري وإرشاد الزواج عاملاً مساعداً على تقريب الغايات والأهداف والميول والاتجاهات لتيسير عملة الزواج.
- البطالة: تمثل البطالة في أيّ مجتمع قنبلة موقوتة إذا لم يتم التعامل معها ودراستها ومحاولة التقليل من آثارها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.
- مشكلات المرأة العاملة والعاطلة: عمل المرأة ضرورة إذا كانت الأسرة في حاجة إلى هذا العمل، وإذا كان الأولاد داخل الأسرة ليسوا في أمس الحاجة إلى وجودها معهم، أما إذا كانت حاجة الأبناء إلى الأم يفوق حاجتهم إلى ما ينتج عنه عمل الأم يكون البيت والأولاد والأسرة هم الأولى بالرعاية والعناية والتربية.
- التدخين والإدمان: الإدمان هو الوجه الآخر للبطالة والانحراف، وإذا كان الإدمان هو بوابة الهاوية؛ فإنّ التدخين بوابة الإدمان، وإذا كان الإدمان في منتهى الخطورة على حياة أفراد الاسر والشعوب؛ فإنّ التدخين لا يقل خطورة.
- الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة: إنّ مولد طفل معاق أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، لاشكّ أنه يؤثر تأثيراً كبيراً في مناخ الأسرة الذي يسود النسق الأسري، والذي يحتاج إلى ألوان من التعامل الأسري والاجتماعي والنفسي وتختلف باختلاف هذه الإعاقات ودرجاتها.
- التفكك الأسري: إنّ النسيج الأسري مبني على المودة والرحمة، وهذه الوشائج هي أقوى الأربطة الاجتماعية والنفسية والعاطفية والمادية التي تساعد على ترابط النسق الأسري وتساعد على ديمومة الارتقاء بهذا النسق ليمتد إلى النسق البنائي للمجتمع كله، إلاّ أنّ هناك بعض الأسباب التي تعمل على تفكك الأسرة منها الصراعات الزوجية وضعف الشخصية وانشغال أحد الزوجين أو كليهما.

وتتمثل أهم أهداف مكاتب الإرشاد والإصلاح الأسري في الآتي: (الشلبي، 2019، 53)

- إقامة وتفعيل البرامج الأسرية والتربوية التي تساعد في حل المشكلات.
- توجيه الأسرة لمصادر الخدمات المختلفة في المجتمع للانتفاع بها والاستفادة منها في حل مشاكلها.
- تقديم العون لمحاكم الأحوال الشخصية من خلال دراسة بعض القضايا، وإعداد البحث الاجتماعي للأسرة.
- والقاء الضوء على أسباب المنازعات واقت ا رح الحلول الملائمة لها.
- التنسيق مع المؤسسات الأهلية والخيرية والحكومية لإقامة واعداد البرامج المشتركة التي تخدم الأسرة وتعالج قضاياها.

كيفية تحقيق التماسك الأسري من وجهة نظر الإصلاح والإرشاد الأسري:

يتحقق التماسك الأسري من وجهة نظر الإصلاح والإرشاد الأسري؛ على النحو التالي:(العتيبي، 2017، 62 – 67)

- مساعدة الأزواج أن يكونوا أزواجاً متحابين صالحين وكذلك بقية أفراد الأسرة.
- التغلب على المشكلات التي تعترض طريق الحياة الزوجية وتؤدي إلى التفكك والانهيار.
- الحفاظ على استقرار وتماسك الحياة الزوجية.
- توعية الراغبين في الزواج من الجنسين بمتطلبات الحياة الزوجية من منظور قيمي وأخلاقي وذلك ضماناً لاستمرار العلاقة بينهما.
- مساعدة الأزواج على معرفة الخلل في العلاقات الأسرية والزوجية وأثره السيء عليها وعلى الأسرة.
- مساعدة الزوجين على تبني طرقاً جديدة في الاتصالات بينهما تقوم على الفهم والحب المرتبط بالمصالح المشتركة.
- مساعدة أفراد الأسرة على تحقيق النمو النفسي والجسمي والأخلاقي والمحافظة على عُرى الود والمحبة بينهم.
- مساعدة الزوجين على خلق علاقات متوازنة مع الآخرين ومع أطفالهم.
- مساعدة أعضاء الأسرة على تقبل الفروق المختلفة فيما بينهم.
- مساعدة الزوجين على التعامل مع الضغوط التي يُمارسها أعضاء الأسرة مع بعضهم البعض، وكذلك الضغوط الخارجية التي تؤثر على الأسرة.

كما يُقدِّم الإرشاد الوقائي تبصير كل فرد بواجباته وحقوقه في الأسرة، واكسابه مهارات التواصل مع أفراد أسرته، والتوافق مع الحياة الأسرية، والتجاوب مع متطلباتها، وصولاً إلى الاستقرار الأسري وتنمية علاقات التنمية والمودة بينهم. (آل درعان، والشلبي، 2011، 7)

قيمة الإرشاد الأسري وإمكانياته:

يتبين أنّ الإرشاد الأسري ينطلق من حقيقةٍ يُسلّم بها المرشدون، وهي أنّ الأسرة هي الوحدة التي تحتاج إلى الخدمة النفسية، وليس أحد أعضائها فقط، وأنّ مرض العضو الذي حددته الأسرة كمريض أو كمضطرب، ليس إلاّ أحد أعراض ضعف الأسرة واختلال أداء الوظائف فيها. والعضو الذي أفصحت الأسرة من خلاله عن اضطرابها عادةً ما يكون أضعف الحلقات فيها. حيث وضح جلياً أمام المنظّرين والممارسين على السواء في مجال العلاج النفسي والإرشاد النفسي؛ أنّ الأسرة ليست عاملاً مهماً فقط في نشأة الاضطراب والمرض عند أيّ فرد من أفراد الأسرة، ولكنها عامل حاكم وأكثر مما كان يظن. ورغم أنّ العوامل الوراثية كلها تتم في أحضان الأسرة، فإننا عندما نتحدث عن الأسرة كعامل بيئي، حتى في هذا الإطار (البيئي) عامل بيئي مهم؛ بل أهم العوامل فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية والاجتماعية والخلقية. كما تأكد للرواد من المعالجين والمرشدين الأسريين؛ أنه من الصعب انتزاع الفرد المسترشد من سياقه الأسري، وإرشاده بعيداً عن أسرته، وعودته مرة أخرى إلى الأسرة التي كانت أحد العوامل الأساسية الفاعلة في انحرافه واضطرابه دون أن يحدث فيها أيّ تغيير. (كفافي، 2008، 13 -14)

ويرى الباحث أنّ المنطق يحكُم في هذه الحالة أنه إذا كانت الأسرة ضالعة في نشأة اضطراب الفرد؛ فإنه لا ينبغي إهمالها حين الإرشاد والعلاج،

بل يجب أن تكون حاضرة ومشاركة حتى يحدث في بنائها وفي أساليب تفاعلها التغيير المطلوب في الاتجاه السوي؛ لتواكب وتُعزز التحسن الذي يفترض أن يحدث عند عضو الأسرة. ولقد كان التحول في حركة الإرشاد والعلاج النفسي بصفة عامة نحو الأسرة استجابة لأوجه القصور التي اكتشفت في التوجهات العلاجية والإرشادية الأخرى.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.4. نوع الدراسة:

تُعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تَعرض خصائص ظاهرةٍ ما كمياً أو كيفياً بناءً على تساؤلات الدراسة، وتهتم بتحديد العوامل المختلفة المرتبطة بالظاهرة.

والبحوث الوصفية تُعنى بوصف وملاحظة وجمع الحقائق وتقريرها كما هي، وتهتم بتحديد العوامل المختلفة المرتبطة بالظاهرة، كما تهتم بالتشخيص وما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة المدروسة واقتراح الصورة الممكنة لها، فالبحوث الوصفية تصور بدقة خصائص فرد أو جماعة أو موقف. (نوري،2014، ص61)

2.4. المنهج المستخدم:

يُعتبر منهج المسح الاجتماعي من أشهر مناهج البحث وأكثرها استخداماً في الدراسات الوصفية خاصة وأنه يوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة. ويعتبر المسح أكثر طرق البحث الاجتماعي والتربوي استعمالاً، ذلك لأننا بواسطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات أو ناحية من النواحي (صحية، تربوية، اجتماعية... إلخ). (نوري، 2014، ص69)

وفي المسح الاجتماعي يتم جمع بيانات مقننة من مجتمع البحث، وتُعد الاستبيان والمقابلات المقننة أكثر الأساليب استخداماً في تنفيذ المسوح الاجتماعية. ويتمثل الغرض الرئيسي من إجراء المسح في إنتاج بيانات تشكّل أساساً للتعميم حول مجتمع المسح أو الجماعات المستهدفة. (عبيدات وآخرون، 2020)

3.4. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأسر بمدينة تبوك -حي اليرموك، خلال العام 1442هـ/2021م، والذي يُقدّر حجمه بعدد(600) أسرة.

4.4. عينة الدراسة:

العينة هي جزء من المجتمع الكلي قيد البحث يُراعى عند سحبها أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر بحيث تمثل العينة المجتمع تمثيلاً صادقاً وسليماً بمعنى أن كل مفردة فيها لديها نفس فرصة الاختيار من المجتمع الكلي (طبيه، 2008، ص 14).

لذا فإن العينة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقة دراسة كامل المجتمع، لذا فهي جزء من المجتمع يختارها الباحث بأساليب مختلفة وتضم عدداً من الأفراد من المجتمع الأصلي (عبيدات وآخرون، 1984، ص 110).

ونسبة لكبر حجم مجتمع الدراسة، وعدم التوصل إليه كاملاً، يتم اختيار عينة منه بالطريقة العشوائية؛ والتي بلغ حجمها عدد(113) أسرة من سكان حي اليرموك بمدينة تبوك.

اختيار العينة:

والعينة هي وحدات جزئية من المجتمع تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع، ويتم اختيارها وفقاً لأسس وقواعد إحصائية محددة.

فبعد أن قام الباحث بتحديد المجتمع الأصلي والمتمثل في الأسر بمدينة تبوك - بحي اليرموك، فقد آثر الباحث استخدام أسلوب العينة العشوائية، حيث قام الباحث بحصر مجتمع البحث بالاستعانة ب والمتمثل في عدد الأسر بحي اليرموك بمدينة تبوك والبالغ عددهم(600) أسرة، وتم اعطائهم ترقيم من (1 إلى 600) أسرة؛ بالاستعانة بعمدة الحي والجهات المختصة. حيث قام الباحث بعمل الاستبانة على رابط الكتروني وتم نشره على تلك الأسر بطريقة عشوائية، وتم التوصل إلى استجابة (113) من الأسر من سكان حي اليرموك بمدينة تبوك.

فتم تحديد حجم العينة بطريقة معادلة استفن ثامبسون

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

مع الأخذ في الاعتبار نسبة الخطأ 5%، ونسبة الثقة 95%، وتم توزيع الاستبيان على بعض الأسر بحي اليرموك بمدينة تبوك، وتم استرداد عدد(113) استبانة؛ بنسبة استرداد 98%، واعتماد هذا العدد ليمثل حجم العينة.

5.4. أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة؛ يقوم الباحث بإعداد استبانة بهدف دراسة دور التماسك الأسري في الحدّ من حالات انحراف الأحداث: دراسة ميدانية في مدينة تبوك؛ وذلك بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية والأدب النظري. وتتمثل أداة الاستبانة في محورين أساسيين؛ على النحو التالي:

المحور الأول: التماسك الأسري، وهذا المحور يضم الأبعاد الآتية:

أولاً: مقوّمات تماسك الأسرة الاجتماعية.

ثانياً: مقوّمات تماسك الأسرة الاقتصادية.

ثالثاً: مقوّمات تماسك الأسرة النفسية والعاطفية.

رابعاً: مقوّمات تماسك الأسرة الصحية.

خامساً: مقوّمات تماسك الأسرة الدينية.

المحور الثاني: العوامل المؤدي لانحراف الأحداث.

6.4. مصادر البيانات:

يتم جمع بيانات ومعلومات هذه الدراسة عن طريق مصدرين أساسين؛ هما:

- البيانات الأولية: وذلك من خلال الدراسة الميدانية باستخدام أداة الاستبيان، وجمع المعلومات اللازمة من مجتمع الدراسة، ومن ثم تفريغها وتحليلها؛ بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.
- البيانات الثانوية: وذلك من خلال مراجعة الكتب والمراجع والدوريات والأبحاث العلمية والدراسات السابقة والمجلات والمقالات العلمية ومصادر الانترنت.

7.4. حـدود الدراسـة:

تقتصر الدراسة حدودها الموضوعية والمكانية والزمنية والبشرية على النحو التالي:

- الحدود الموضوعية: يقتصر موضوع الدراسة على (دور التماسك الأسري في الحدِّ من حالات انحراف الأحداث: دراسة ميدانية في مدينة تبوك).
- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة حدودها المكانية على (مدينة تبوك- حي اليرموك).
- الحدود الزمنية: الفترة التي يتوقع الباحث الانتهاء فيها من جمع بيانات الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 1442هـ/2021م.
- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة حدودها البشرية في عينة من أفراد سكان حي اليرموك بمدينة تبوك.

صدق الاتساق الداخلي للاستبانة:

تم حساب الاتساق الداخلي لأداة البحث من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل عبارة ودرجة المحور الذي تتبع له، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (4-1): الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول حسب الأبعاد بطريقة معاملات بيرسون للارتباط.

الأبعاد	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة	1	.548**	0.000	8	.465**	0.000
	2	.621**	0.000	9	.438**	0.000
	3	.358**	0.000	10	.537**	0.000
	4	.321**	0.001	11	.526**	0.000
	5	.523**	0.000	12	.506**	0.000
	6	.552**	0.000	13	.384**	0.000
	7	.327**	0.000			
العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة	1	.526**	0.000	8	.641**	0.000
	2	.570**	0.000	9	.377**	0.000
	3	.549**	0.000	10	.316**	0.001

0.000	.481**	11	0.000	.637**	4	
0.000	.516**	12	0.000	.745**	5	
0.000	.457**	13	0.000	.723**	6	
			0.000	.602**	7	
0.000	.524**	8	0.000	.638**	1	العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة
0.000	.498**	9	0.000	.553**	2	
0.000	.565**	10	0.000	.606**	3	
0.000	.548**	11	0.000	.540**	4	
0.000	.650**	12	0.000	.456**	5	
0.000	.532**	13	0.000	.593**	6	
			0.000	.451**	7	
0.000	.360**	8	0.000	.609**	1	العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة
0.000	.376**	9	0.000	.579**	2	
0.010	.342**	10	0.000	.700**	3	
0.000	.411**	11	0.000	.786**	4	
0.000	.542**	12	0.000	.759**	5	
0.000	.427**	13	0.000	.764**	6	
			0.000	.737**	7	
0.000	.656**	8	0.000	.625**	1	العوامل الدينية المؤثرة على

تماسك الأسرة	2	.618**	0.000	9	.669**	0.000
	3	.614**	0.000	10	.634**	0.000
	4	.460**	0.000	11	.678**	0.000
	5	.535**	0.000	12	.678**	0.000
	6	.622**	0.000	13	.669**	0.000
	7	.645**	0.000			

(**) دالة عند مستوى دلالة إحصائي (0.01)

جدول رقم (4-2): الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثاني بطريقة معاملات بيرسون للارتباط.

المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث	1	.310**	0.001	11	.795**	0.000
	2	.534**	0.000	12	.770**	0.000
	3	.535**	0.000	13	.668**	0.000
	4	.589**	0.000	14	.685**	0.000
	5	.679**	0.000	15	.749**	0.000
	6	.634**	0.000	16	.653**	0.000
	7	.792**	0.000	17	.731**	0.000
	8	.616**	0.000	18	.709**	0.000
	9	.654**	0.000	19	.732**	0.000
	10	.649**	0.000	20	.626**	0.000

(**) دالة عند مستوى دلالة إحصائي (0.01)

ثبات الاستبانة:

للتحقق من ثبات أداة البحث تم استخدام معاملات ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (4-3): معاملات الثبات للاستبيان بطريقة معاملات ألفا كرونباخ

المحاور	الأبعاد	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
المحور الأول: العوامل المؤثرة على تماسك الأسرة	أولاً: العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة	13	0.884
	ثانياً: العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة	13	0.809
	ثالثاً: العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة	13	0.807
	رابعاً: العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة	13	0.811
	خامساً: العوامل الدينية المؤثرة على تماسك الأسرة	13	0.848
المحور الثاني: العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث		20	0.930
الأداة ككل		85	0.941

جدول رقم (4-4): أوزان الإجابات حسب مقياس ليكرت الخماسي.

الإجابة	الوزن	المتوسط الموزون
أوافق بشدة	5	5 – 4.20
أوافق	4	4.20 > - 3.40
لا أدري	3	3.40> - 2.60
لا أوافق	2	2.60 >- 1.80
لا أوافق بشدة	1	1.80 > - 1

تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة لكل عبارة من عبارات أداة البحث ومقارنتها مع المدى الموجود في الجدول السابق وتعطى الإجابة المقابلة للمدى الذي يقع بداخله متوسط العبارة.

8.4. الأدوات والمعالجات الإحصائية المستخدمة:

سيتم تحليل بيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، كما تمت الاستعانة ببرنامج (اكسل) لعمل الرسومات البيانية، وسيتم استخدام المعالجات والاختبارات الإحصائية التالية:

1-معامل ارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

2-معامل ألفا كرونباخ لإيجاد معامل الثبات.

3-التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة البحث وفقاً للمتغيرات الأولية.

4-المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية للإجابة على تساؤلات الدراسة.

5-تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في محاور الاستبانة وفقاً للمتغيرات الأولية.

5. نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي خرجت بها الدراسة، بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها بواسطة الاستبانة، والإجابة على التساؤلات التي تم طرحها.

1.5. وصف عينة البحث:

جدول رقم (5-1). توزيع العينة حسب الفئة العمرية.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
من 30 وأقل من 40 سنة	34	% 30.1
من 40 وأقل من 50 سنة	50	% 44.2
من 50 وأقل من 60 سنة	20	% 17.7
60 سنة فأكثر	9	% 8.0
المجموع	113	% 100.0

جدول رقم (5-2). توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ثانوي وما دون	25	% 22.1
دبلوم أو ما يعادله	9	% 8.0
بكالوريوس	54	% 47.8
دراسات عليا	25	% 22.1
المجموع	113	% 100.0

جدول رقم (5-3). توزيع العينة حسب عدد أفراد الأسرة.

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة
أقل من 4 أفراد	30	% 26.5

5 أفراد	26	% 23.0
6 أفراد	28	% 24.8
7 أفراد فأكثر	29	% 25.7
المجموع	113	% 100.0

2.5. نتائج الإجابة على التساؤلات

تم تحليل محاور أداة الدراسة، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة تجاه كل عبارة من عبارات المحاور والأبعاد الفرعية للإجابة على التساؤلات التي تم طرحها، وذلك كما يلي:

1. نتائج السؤال الأول: ما علاقة العوامل المؤثرة على تماسك الأسرة (الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية والدينية) بانحراف الأحداث؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل عبارات أبعاد المحور الأول، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل عبارة من عبارات أبعاد المحور الأول، وذلك كما يلي

جدول رقم (5-4). العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1. سوء العلاقة بين الزوجين.	4.65	0.81	% 92.9	أوافق بشدة	1
2. ضعف تحمل المسؤولية من أحد الطرفين.	4.38	0.78	% 87.6	أوافق بشدة	2
3. اهتم بالعمل على حساب المنزل.	3.77	1.15	% 75.4	أوافق	10
4. الطموح الشديد لدى أحد الزوجين.	3.18	1.20	% 63.5	لا أدري	12
5. تكرار المشكلات بين الزوجين.	4.28	0.91	% 85.7	أوافق بشدة	5
6. النزاع على القيادة في الأسرة.	3.76	1.17	% 75.2	أوافق	11
7. هناك فارق في السن بين الطرفين.	3.07	1.18	% 61.4	لا أدري	13

8. يتدخل الأهل في حياة الأسرة.	4.04	1.15	% 80.7	أوافق	8
9. أحاول توفير جو يسوده الهدوء والاستقرار لأفراد أسرتي.	4.33	0.92	% 86.5	أوافق بشدة	3
10. أتعاون في الأمور المتعلقة بشؤون الأسرة.	4.33	0.97	% 86.5	أوافق بشدة	4
11. أشارك في المناسبات التي تتعلق بالأسرة.	4.24	0.97	% 84.8	أوافق بشدة	6
12. أسمح لأفراد أسرتي بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة.	4.11	0.94	% 82.1	أوافق	7
13. أقوم بدعوة أصدقاء أبنائي للتعرف على سلوكياتهم.	3.98	0.95	% 79.6	أوافق	9
المتوسط العام للبُعد	4.01	1.01	% 80.2	أوافق	

جدول رقم (5-5). العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1. كثرة متطلبات واحتياجات الأسرة.	4.12	0.93	% 82.5	أوافق	2
2. الفقر وانخفاض الدخل بشكل ملحوظ.	3.87	1.15	% 77.3	أوافق	7
3. سوء حالة السكن.	3.65	1.08	% 72.9	أوافق	8
4. تتطلع الأسرة إلى شراء أجهزة باهظة الثمن.	3.56	1.27	% 71.2	أوافق	9
5. الإسراف في الإنفاق على متطلبات غير ضرورية.	3.94	1.27	% 78.8	أوافق	6
6. يسرف ربّ الأسرة في الإنفاق على	3.32	1.35	% 66.4	لا أدري	10

متطلباته الشخصية.					
7. عدم ادخار الأسرة مبلغ شهري للمستقبل.	4.12	1.04	% 82.3	أوافق	3
8. عدم القدرة على تدبير احتياجات الأسرة.	3.98	1.06	% 79.6	أوافق	4
9. أبحث عن عمل إضافي لتحسين المستوى المعيشي للأسرة	3.96	1.00	% 79.3	أوافق	5
10. أقوم برصد ميزانية لدخل الأسرة المالي حتى لا تتعرض لأزمات.	4.22	0.83	% 84.4	أوافق بشدة	1
11. أتهرب من مسؤوليتي في الإنفاق على أفراد الأسرة.	2.51	1.41	% 50.3	لا أوافق	13
12. أتسبب في تكبيد الأسرة مصاريف فوق طاقتها بسبب الأقساط.	2.82	1.47	% 56.5	لا أدري	12
13. أخصص الجزء الأكبر من راتبي لوالدي.	3.02	1.15	% 60.4	لا أدري	11
المتوسط العام للبُعد	3.62	1.15	% 72.4	أوافق	

جدول رقم (5-6). العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1. الأنانية المفرطة لأحد الزوجين	4.09	1.15	% 81.8	أوافق	7
2. سوء التوافق العاطفي بين الزوجين.	4.07	1.04	% 81.4	أوافق	8
3. الغيرة الشديدة بين الزوجين.	3.93	1.14	% 78.6	أوافق	10
4. تنافر الميول الشخصية.	3.69	1.13	% 73.8	أوافق	11
5. التأثر بخبرات سيئة سابقة لآخرين.	3.62	1.19	% 72.4	أوافق	12

6. كثرة الشك بين الزوجين.	3.97	1.14	% 79.5	أوافق	9
7. أبدي مشاعر الحب والود لكافة أفراد أسرتي.	4.33	1.03	% 86.5	أوافق بشدة	2
8. أنظر للحياة نظرة متفائلة.	4.31	0.94	% 86.2	أوافق بشدة	3
9. أحس بارتباط قوي بجذورنا العائلية.	4.15	1.00	% 83.0	أوافق	5
10. في أسرتي يتوفر لديّ الإحساس بالأمن والأمان.	4.40	0.88	% 88.0	أوافق بشدة	1
11. في أسرتي لدينا روابط روحية قوية تجعل من حياتي أفضل.	4.27	0.95	% 85.5	أوافق بشدة	4
12. الاضطراب النفسي لأحد الوالدين	3.54	1.18	% 70.8	أوافق	13
13. أعمل على تجديد نمط الحياة الأسرية للقضاء على الرتابة والملل.	4.15	0.91	% 83.0	أوافق	6
المتوسط العام للبُعد	4.04	1.05	% 80.8	أوافق	

جدول رقم (5-7). العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1. المرض الزمن لأحد الزوجين أو الأبناء.	3.43	1.19	% 68.7	أوافق	5
2. وجود عاهات منفرة لدى أحد الزوجين.	3.19	1.22	% 63.9	لا أدري	7
3. تعرضت لحادث أعاقني من ممارسة دوري في الأسرة.	2.92	1.23	% 58.4	لا أدري	11
4. إصابة أحد الزوجين بمرض معدي.	2.96	1.25	% 59.3	لا أدري	10
5. سوء التغذية والمشاكل الصحية المترتبة عليها.	3.40	1.19	% 68.0	أوافق	6
6. أتعرض لوعكة صحية لكبر سني.	3.01	1.22	% 60.2	لا أدري	9

7. أتأثر صحياً من أقلّ مجهود.	3.02	1.13	% 60.4	لا أدري	8
8. أهتم بنظافة المنزل وتهويته حفاظاً على صحة أفراد الأسرة.	4.30	0.96	% 86.0	أوافق بشدة	1
9. أراعي اتخاذ الاجراءات الصحية الوقائية عند إصابة أي فرد بمرض معدي.	4.30	0.96	% 86.0	أوافق بشدة	2
10. أمارس عادات صحية سيئة.	2.83	1.41	% 56.6	لا أدري	12
11. أتعاطى الكحول والمخدرات باستمرار.	2.23	1.67	% 44.6	لا أوافق	13
12. أحرص على استشارة الطبيب أو المختص عند تناول المنشطات الرياضية.	3.45	1.39	% 69.0	أوافق	4
13. أهتم بمعرفة ومتابعة نمط السلوك الصحي لأفراد أسرتي.	4.18	0.90	% 83.5	أوافق	3
المتوسط العام للبُعد	3.33	1.21	% 66.5	لا أدري	

جدول رقم (5-8). العوامل الدينية المؤثرة على تماسك الأسرة.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1. البعد عن أداء الشعائر الدينية.	3.96	1.43	% 79.3	أوافق	9
2. فهم الدين بشكل خاطئ.	3.87	1.40	% 77.3	أوافق	10
3. اختلاف العقيدة الدينية بين الزوجين.	3.56	1.55	% 71.2	أوافق	12
4. خلاف ضبط النسل وتحديده.	3.36	1.30	% 67.3	لا أدري	13
5. الخيانات الزوجية المنتشرة.	3.81	1.44	% 76.3	أوافق	11
6. أحرص على تعليم أبنائي الصدق والأمانة	4.60	0.87	% 92.0	أوافق بشدة	4
7. أهتم بأن تتصف معاملتي لأبنائي بالمساواة والعدل.	4.65	0.73	% 92.9	أوافق بشدة	1
8. أربي أبنائي على برّ الوالدين.	4.61	0.87	% 92.2	أوافق بشدة	3
9. أحرص على تعليم أبنائي مساعدة واحترام الآخرين.	4.49	0.94	% 89.7	أوافق بشدة	7
10. أحرص أن أكون قدوة حسنة لأبنائي.	4.63	0.77	% 92.6	أوافق بشدة	2

11. أهتم بترسيخ المفاهيم الدينية الصحيحة لدى أبنائي.	4.55	0.88	% 91.0	أوافق بشدة	5
12. أحرص على تنمية الوازع الديني في نفوس الأبناء.	4.47	0.96	% 89.4	أوافق بشدة	8
13. أعمل على تنمية الضمير الخلقي للأبناء ليكون رقيباً ذاتياً من داخلهم.	4.50	0.93	% 90.1	أوافق بشدة	6
المتوسط العام للبُعد	4.24	1.08	% 84.7	أوافق بشدة	

2. نتائج السؤال الثاني: ما هي العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل عبارات المحور الثاني، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل عبارة من عبارات المحور الثاني، وذلك كما يلي

جدول رقم (5-9). العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث.

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1. قلة توفر المؤسسات الخاصة بتطوير المواهب والميول.	4.18	0.89	% 83.5	أوافق	7
2. الفشل في استغلال أوقات الفراغ.	4.35	0.75	% 86.9	أوافق بشدة	3
3. ضعف البرامج الإصلاحية والإرشادية في الأندية والمدارس.	4.19	0.99	% 83.7	أوافق بشدة	6
4. تأثير رفاق السوء.	4.50	0.81	% 89.9	أوافق بشدة	1
5. ضعف الرقابة الأسرية.	4.39	0.86	% 87.8	أوافق بشدة	2
6. انفصال الوالدين بطلاق أو هجر.	4.32	0.97	% 86.4	أوافق بشدة	4
7. التنشئة الأسرية المتسلطة أو المتسيبة.	3.98	1.16	% 79.6	أوافق	10
8. زواج الاب من أكثر من زوجة واهماله لأسرته.	3.96	1.12	% 79.3	أوافق	11
9. غياب رب الأسرة المتكرر لفترات طويلة.	4.12	1.08	% 82.3	أوافق	8
10. تدخل أهل الأبوين في حياة الحدث أو الأسرة.	3.79	1.22	% 75.8	أوافق	16

11. فقدان الحدث للدعم الاجتماعي والاقتصادي عند تعرضه للمشاكل.	4.09	1.07	% 81.8	أوافق	9
12. التشهير بأخطاء الأبناء والأسرة للآخرين.	3.94	1.25	% 78.8	أوافق	12
13. تذكير الحدث المنحرف دائماً بخطئه يزيد من جنوحه.	3.94	1.20	% 78.8	أوافق	13
14. النظر للانحراف كعامل من عوامل الشجاعة والرجولة.	3.38	1.46	% 67.6	لا أدري	20
15. شعور الحدث المنحرف بأنه غير مقبول من الآخرين.	3.74	1.18	% 74.9	أوافق	17
16. الإحساس باليأس من المستقبل.	3.68	1.26	% 73.6	أوافق	18
17. اعتقاد الحدث المنحرف بأنّ سلوكياته هي انتقام من المجتمع الذي ينتمي إليه.	3.64	1.17	% 72.7	أوافق	19
18. انهيار مكانة الوالدين وسيطرة الآخر عليه.	3.89	1.07	% 77.9	أوافق	15
19. تفضيل الوالدين لأحد أفراد الأسرة على الآخر.	3.93	1.08	% 78.6	أوافق	14
20. قلة الوقت الذي يخصصه الوالدين للجلوس مع الحدث.	4.32	0.86	% 86.4	أوافق بشدة	5
المتوسط العام للمحور	4.02	1.07	% 80.3	أوافق	

3.5. الفروق في محاور الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية

تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في محاور الدراسة وفقاً للبيانات الأولية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (5-10). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين إجابات أفراد العينة تجاه محاور أداة الدراسة وفقاً للفئات العمرية

المحاور / الأبعاد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	قيمة الدلالة
العوامل الاجتماعية المؤثرة على	بين المجموعات	2.3	3	0.78	3.90	0.011

تماسك الأسرة	داخل المجموعات	21.9	109	0.20		
	الكلي	24.2	112			
العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	0.7	3	0.22	0.53	0.663
	داخل المجموعات	45.8	109	0.42		
	الكلي	46.4	112			
العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	1.0	3	0.33	0.99	0.403
	داخل المجموعات	36.8	109	0.34		
	الكلي	37.8	112			
العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	0.6	3	0.22	0.46	0.709
	داخل المجموعات	50.9	109	0.47		
	الكلي	51.6	112			
العوامل الدينية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	4.0	3	1.33	3.17	0.027
	داخل المجموعات	45.6	109	0.42		
	الكلي	49.5	112			
العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث	بين المجموعات	0.1	3	0.04	0.08	0.973
	داخل المجموعات	56.7	109	0.52		
	الكلي	56.8	112			

جدول رقم (5-11). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين إجابات أفراد العينة تجاه محاور أداة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي

المحاور / الأبعاد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	قيمة الدلالة
العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	0.9	3	0.31	1.47	0.227
	داخل المجموعات	23.3	109	0.21		
	الكلي	24.2	112			
العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	3.3	3	1.09	2.76	0.046
	داخل المجموعات	43.2	109	0.40		
	الكلي	46.4	112			

العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	3.1	3	1.03	3.25	0.025
	داخل المجموعات	34.7	109	0.32		
	الكلي	37.8	112			
العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	2.4	3	0.81	1.79	0.153
	داخل المجموعات	49.2	109	0.45		
	الكلي	51.6	112			
العوامل الدينية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	0.5	3	0.16	0.36	0.781
	داخل المجموعات	49.1	109	0.45		
	الكلي	49.5	112			
العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث	بين المجموعات	3.7	3	1.24	2.54	0.060
	داخل المجموعات	53.1	109	0.49		
	الكلي	56.8	112			

جدول رقم (5-12). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين إجابات أفراد العينة تجاه محاور أداة الدراسة وفقاً لعدد أفراد الأسرة

المحاور / الأبعاد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	قيمة الدلالة
العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	0.9	3	0.30	1.42	0.239
	داخل المجموعات	23.3	109	0.21		
	الكلي	24.2	112			
العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	0.8	3	0.26	0.63	0.599
	داخل المجموعات	45.7	109	0.42		
	الكلي	46.4	112			
العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	2.1	3	0.70	2.15	0.098
	داخل المجموعات	35.7	109	0.33		
	الكلي	37.8	112			
العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	1.3	3	0.42	0.91	0.440
	داخل المجموعات	50.3	109	0.46		

			112	51.6	الكلي	
العوامل الدينية المؤثرة على تماسك الأسرة	بين المجموعات	1.9	3	0.65	1.49	0.222
	داخل المجموعات	47.6	109	0.44		
	الكلي	49.5	112			
العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث	بين المجموعات	1.0	3	0.32	0.62	0.605
	داخل المجموعات	55.8	109	0.51		
	الكلي	56.8	112			

4.5. تفسير نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:

بالنظر إلى نتائج الدراسة؛ وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، والإطار النظري؛ نلاحظ الآتي:

أن أكثر العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث تتمثل في سوء العلاقة بين الزوجين، وضعف تحمل المسؤولية؛ وهذا ما أشارت إليه دراسة الهواري(2020) بأن تقصير الرجل في القيام بواجباته من العوامل الاجتماعية للتفكك. كما أكّدت دراسة حسين(2017) بأنّ هناك علاقة وثيقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث.

ولقد قسّم حمد (2008، ص108-109) العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث إلى فئتين: العوامل التي تتصل بذات الحدث، وتكوينه النفسي والعقلي، وتسمى العوامل الداخلية، وعوامل ظروف البيئة الخاصة والعامة، وتسمى بعوامل البيئة الخارجية.

وبينت دراسة محمد(2017) الوظائف الأساسية لتماسك الأسرة والتي اشتملت على الوظيفة البيولوجية، والاقتصادية، والنفسية، والعاطفية، والاجتماعية والدينية والأخلاقية والتربوية والثقافية والعقلية، حيث توصلت لذلك الدراسة الحالية في نتائجها فأشارت إلى أنّ أكثر العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث تتمثل في رصد ميزانية لدخل الأسرة المالي، وكثرة متطلبات واحتياجات الأسرة، وعدم القدرة على تدبير احتياجات الأسرة،

وتوافقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من: فيروز(2005)، والعمرو(2007)، ودراسة الكبيسي(207) في وجود علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف، وكذلك وجود علاقة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الانحرافي للأبناء، كما أنه لضعف المستوى التعليمي وعدم التوافق العلمي بين الوالدين تأثيراً على السلوك الانحرافي للأبناء.

وتوصلت الدراسة الحالية إلى أنّ أكثر العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث تتمثل في تأثير رفاق السوء، وضعف الرقابة الأسرية، والفشل في استغلال أوقات الفراغ، وهذا ما بينته دراسة حسن(2010) في نتائجها.

ولقد توافقت نتائج الدراسة مع دراسة الكناني(2009) في أنّ الاهتمام والعناية بتربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة تقوّي جانب الخوف والخشية من الله، ممّا يُبعد الشباب عن تيار الانحرافات.

6. النتائج والتوصيات

1.6. ملخص بأهم النتائج

1/ تكونت العينة من (113) أسرة من سكان حي اليرموك بمدينة تبوك، وبإجراء التحليل الوصفي للبيانات الأولية تم التوصل إلى أن نسبة (44.2 %) من العينة في الفئة العمرية (من 40 وأقل من 50 سنة)، وأن نسبة (47.8 %) من العينة مستواهم التعليمي (بكالوريوس)، وأن نسبة (26.5 %) من العينة يبلغ عدد أفراد أسرهم (أقل من 4 أفراد)، وأن نسبة (25.7 %) يبلغ عدد أفراد أسرهم (7 أفراد فأكثر).

2/ بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة يوافقون بنسبة 80.2 % على العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، وأن أكثر العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث هي:

- سوء العلاقة بين الزوجين
- ضعف تحمل المسؤولية من أحد الطرفين
- تكرار المشكلات بين الزوجين
- أشارك في المناسبات التي تتعلق بالأسرة.

3/ بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة يوافقون بنسبة 72.4 % على العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، وأن أكثر العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث هي:

- أقوم برصد ميزانية لدخل الأسرة المالي حتى لا تتعرض لأزمات
- كثرة متطلبات واحتياجات الأسرة
- عدم ادخار الأسرة مبلغ شهري للمستقبل
- عدم القدرة على تدبير احتياجات الأسرة

4/ بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة يوافقون بنسبة 80.8 % على العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، وأن أكثر العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث هي:

- في أسرتي يتوفر لديّ الإحساس بالأمن والأمان
- أُبدي مشاعر الحب والود لكافة أفراد أسرتي
- أعمل على تجديد نمط الحياة الأسرية للقضاء على الرتابة والملل.

5/ بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة لا يدرون بنسبة 66.5 % عن العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، وأن أكثر العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث هي:

- أهتم بنظافة المنزل وتهويته حفاظاً على صحة أفراد الأسرة.
- أُراعي اتخاذ الاجراءات الصحية الوقائية عند إصابة أي فرد بمرض معدي.
- أهتم بمعرفة ومتابعة نمط السلوك الصحي لأفراد أسرتي
- أحرص على استشارة الطبيب أو المختص عند تناول المنشطات الرياضية

6/ بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة بنسبة 84.7 % على العوامل الدينية المؤثرة على تماسك الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، وأن أكثر العوامل الدينية المؤثرة على تماسك الأسرة ولها علاقة بانحراف الأحداث هي:

- أهتم بأن تتصف معاملتي لأبنائي بالمساواة والعدل
- أحرص أن أكون قدوة حسنة لأبنائي
- أربي أبنائي على برِّ الوالدين
- أحرص على تعليم أبنائي الصدق والأمانة
- أهتم بترسيخ المفاهيم الدينية الصحيحة لدى أبنائي
- أعمل على تنمية الضمير الخلقي للأبناء ليكون رقيباً ذاتياً من داخلهم.

7/ بينت النتائج أن غالبية أفراد العينة يوافقون بنسبة 80.3 % على العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث، وأن أكثر العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث هي:

- تأثير رفاق السوء.
- ضعف الرقابة الأسرية.
- الفشل في استغلال أوقات الفراغ.
- انفصال الوالدين بطلاق أو هجر.

8/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين آراء أفراد العينة نحو البُعدين (العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة) و (العوامل الدينية المؤثرة على تماسك الأسرة) وفقاً للفئات العمرية.

9/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول الأبعاد (العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة) و (العوامل النفسية المؤثرة على تماسك الأسرة) و (العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة) والمحور (العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث) وفقاً لمتغير الفئات العمرية.

10/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين آراء أفراد العينة نحو البُعدين (العوامل الاقتصادية المؤثرة على تماسك الأسرة) و (العوامل النفسية المؤثرة على) وفقاً للمستوى التعليمي.

11/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول الأبعاد (العوامل الاجتماعية المؤثرة على تماسك الأسرة) و (العوامل الصحية المؤثرة على تماسك الأسرة) و (العوامل الدينية المؤثرة على تماسك الأسرة) والمحور (العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث) وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.

12/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول محاور وأبعاد أداة الدراسة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.

2.6. أهم التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ يخرج الباحث بعدة توصيات، أهمها:

1/ ضرورة محافظة الآباء والأمهات على التماسك الأسري في بيوتهم وبين أفراد أسرهم وفي مختلف المجالات.

2/ توعية الآباء على بدورهم في غرس الممارسات التي تعزز من قيم التماسك الأسري بأبعاده المختلفة، وخاصة على التواصل والتعاون لدى الأسر كبيرة الحجم.

3/ إقامة الندوات التوعوية والدورات التدريبية على أبعاد التماسك الأسري وأهميته في الحفاظ على الأمن والاستقرار الاجتماعي.

4/ تفعيل دور مراكز الاستشارات الأسرية في إعداد الفعاليات المختلفة لتنمية التماسك الأسري بأبعاده المختلفة لدى الشباب من الجنسين-خاصة المقبلين على الزواج.

5/ العمل على إشراك الأبناء في حلّ النزاعات التي تحدث داخل الأسرة وبما يتناسب مع أعمارهم وقدراتهم العقلية والنفسية.

6/ الابتعاد عن اتباع الأساليب الصارمة مع الأبناء في محاولة إجبارهم على الخضوع والطاعة الكاملة للوالدين، بل من الممكن الاستعاضة في هذا المجال بالطرق اللينة والمناسبة والمحببة للأبناء.

7/ إثراء البيئة الأسرية بالحوار والتعويد المبكر للأولاد على التعبير والمشاركة في الرأي واتخاذ القرار في محيط الأسرة.

8/ النظر إلى الأسرة ككيان متكامل مع مراعاة النواحي النفسية والثقافية والصحية.

9/ تشجيع وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمقروءة والمرئية ثم المساجد ودور القرآن والمدارس؛ إضافةً إلى الجمعيات والنوادي الثقافية والتربوية والدعوية بالتوعية بأهمية الأسرة في المجتمع والتأكيد على أهمية انتماء الفرد لأسرته.

10/ ضرورة استقرار الأسرة في المجتمع السعودي من خلال اهتمام الجهات المختصة بمعالجة المشكلات العامة التي تواجه الأسر مثل فقدان العائل أو المسكن.

11/ ضرورة إقامة برامج تثقيفية وتوعوية خاصة الإرشاد الزواجي قبل الزواج وبداية الاختيار الزواجي للوقاية من المشكلات الأسرية.

12/ إنشاء عيادات نفسية متخصصة لمعالجة الأحداث المنحرفين من الاضطرابات التي يعانون منها بسبب تفكك الأسرة.

13/ توجيه أصحاب المهن المساندة لمساعدة الأحداث في توفير فرص عمل من خلال التكاتف مع التنمية الاجتماعية للتقليل من أعدادهم ولمنحهم فرصة لإثبات ذواتهم.

14/ التركيز على دور الأسرة بالنسبة للحدث في بلوغ الهدف الأسمى وهو أن يصبح عنصراً فاعلاً صالحاً في المجتمع وذلك من خلال المزيد من الإرشادات من الأسر.

15/ التركيز على برامج التوعية الدينية وتنمية الوازع الديني لدى الحدث وخاصة في مراكز إعادة التربية لما لها من أثر فعال في عدم العودة لمثل ما قام به من سلوك جانح.

16/ متابعة الأبناء فيما يصاحبون ويرافقون، والتوعية المستمرة لهم باختيار الصاحب ذو الأخلاق الحميدة.

17/ عدم النظر إلى الأحداث الذين ارتكبوا جانحة ما على أنهم منبوذين من المجتمع، بل يجب العمل على محاولة ادماجهم في المجتمع ليصبحوا عناصر بناءة وفاعلة.

18/ إجراء دراسات أخرى تشابه هذه الدراسة؛ تتناول متغيرات أخرى مثل التوافق الأسري وعلاقته بالتماسك الأسري، أو أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على الأبناء من الذكور والإناث.

7. المراجع:

1) أحمد، أحمد السيد. (2017). عوامل ضعف التماسك الأسري كما تُدركها النساء العاملات المصابات بسرطان الثدي، مجلة الخدمة الاجتماعية، مج(5)، ع(57)، مصر: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.

2) أسامة، كمال محمد. (2012). التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، المكتب الجامعي الحديث، دار الكتب والوثائق القومية.

3) أبو العلا، تركي بن حسن. (2016). دور برنامج الإرشاد الأسري الهاتفي في تعديل أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأطفال، مجلة الخدمة الاجتماعية، ج(4)، ع(56)، مصر: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.

4) البغدادي، ضحى سليمان. (2013). أداء الوالدين لمسؤولياتهم الأسرية وأثره على التماسك الأسري، رسالة ماجستير، عمان: جامعة عمان العربية، كلية العلوم التربوية والنفسية.

5) بوزيرة، سوسن. (2008). علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

6) بن علو، فيروز. (2014). تعدد الزوجات وأثره على التماسك الأسري: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج والزوجات بولاية وهران، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة وهران، قسم علم النفس والأرطوفونيا.

7) الجليل، البندري بنت عبد الله. (2014). الطلاق في المملكة العربية السعودية: أسبابه وآثاره، دار الأندلس للطباعة، مصر: جامعة الأزهر، كلية أصول الدين.

8) حجيلة، حنون. (2015). علاقة غياب أحد الوالدين بجنوح الأحداث: دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير، رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية، الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحيى.

9) حسن، سيف محمد(2010). بعض العوامل المسهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الأمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير، سلطنة عمان: جامعة نزوي، كلية العلوم والآداب.

10) حسين، أحمد الهرام. (2017). التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث: دراسة ميدانية لمؤسسات رعاية وتوجيه الأحداث المنحرفين بمدينة بنغازي، المجلة الليبية العالمية، ع(26)، ليبيا: جامعة بنغازي.

11) حمد، ابراهيم حمد. (2008). التفكك الأسري في انحراف الأحداث في المجتمع الفلسطيني: دراسة حالة على بعض الأحداث المنحرفين في محافظات غزة، مجلة كلية التربية - القسم الأدبي، مج(14)، ع(2)، مصر: جامعة عين شمس-كلية التربية.

12) حمد، ابراهيم. (2008). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية على محافظات غزة (مؤسسة الربيع)، غزة: مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مج(10)، ع(2-8).

13) آل درعان؛ علي، والشلبي؛ ياسر. (2011). واقع الإصلاح والإرشاد الأسري في جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة وسبل التطوير: دراسة استطلاعية في محافظة جدة

14) عبيدات؛ ذوقان، وعدس؛ عبد الرحمن، وعبد الحق؛ كايد. (2020). البحث العلمي (مفهومه-أدواته – أساليبه)، ط(18)، عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

15) العتيبي، نورة بنت بشير. (2017). اسهامات مراكز الاستشارات الأسرية في مجال التوجيه والإرشاد الأسري والزواجي بالمملكة العربية السعودية، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية: دراسات وبحوث تطبيقية، مج(1)، ع(6)، مصر: جامعة أسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية.

16) العزب، سهام أحمد. (2019). التماسك الأسري كما تُدركه طالبات الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسرية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ع(8).

17) العمرو، نادية هايل. (2007). التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن: دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات، العراق: جامعة مؤتة.

18) العموش، أحمد. (2006). البناء الأسري وجنوح الأحداث في مجتمع الإمارات، مؤتة للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج(21)، ع(3)، الأردن: جامعة مؤتة.

19) عياد، أيمن عبد الحفيظ. (2005). التفكك الأسري وانحراف الأحداث، مجلة البحوث التربوية، ع(5)، كلية المعلمين في الباحة، مركز البحوث التربوية.

20) عيشور؛ كنزة، وعوارم؛ مهدي. (2013). التماسك الأسري: تعريفه وعوامل تحققه، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.

21) فيروز، زرارقة. (2005). الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق: دراسة نظرية ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، رسالة دكتوراه في العلوم، تخصص: علم اجتماع التنمية، الجزائر: جامعة منتوري، قسطنطينة.

22) الكبيسي، فاطمة علي. (2017). التماسك الأسري في المجتمع القطري: دراسة إمبريقية على الأسرة القطرية، مجلة كلية التربية، مج(67)، ع(3)، مصر: جامعة طنطا، كلية التربية.

23) كفافي، علاء الدين أحمد. (2008). دور الإرشاد الأسري في مناهضة العنف ضد الأطفال، مجلة خطوة، ع(28)، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

24) الكناني، أحمد بن ضيف الله. (2009). دور الأسرة في وقاية الأبناء من الانحرافات السلوكية من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، السعودية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

25) لبنى، معاوي. (2017). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، الجزائر: جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، قسم علم النفس وعلوم التربية والأورطوفونيا.

26) لعروسي، بوعلاّم. (2014). العوامل المؤدية لانحراف الأحداث، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، الجزائر: جامعة زيان عاشور بالجلفة.

27) اللوزي، صلاح. (2006). مراحل ممارسة الإرشاد الأسري في الأردن وصعوباته، مؤتى للبحوث والدراسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج(21)، ع(3)، الأردن: جامعة مؤتة.

28) المالكي، موزة. (2003). اتجاهات المواطنين القطريين نحو الإرشاد الزواجي والأسري، قطر: رسالة علمية غير منشورة، مجلة العلوم التربوية بقطر.

29) محمد، مصطفى محروس. (2017). التماسك الأسري وتأثيره على الأبناء، مجلة الخدمة الاجتماعية، مج(57)، ع(8)، مصر: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.

30) محمد، هالة منصور. (2016). العلاقة بين عوامل ضعف التماسك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق لدى المرأة العاملة من منظور سوسيولوجي، مجلة كلية الآداب، ع(59)، جامعة المنصورة.

31) محمد، مصطفى محروس. (2017). التماسك الأسري وتأثيره على الأبناء، مجلة الخدمة الاجتماعية، مج(8)، ع(56)، مصر: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.

32) المسعود، منيرة سليمان. (1434هـ). الصعوبات المهنية التي تواجه المرشدين الأسريين وآلية التغلب عليها، جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمحافظة جدة، مسابقة الدراسات الأسرية.

33) نسيسة، فاطمة الزهراء. (2015). التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(5)، الجزائر: مركز جيل البحث العلمي.

34) نعيمة، ماني سعادة. (2016). التفكك الأسري وعلاقته بالاضطرابات السلوكية عند الطفل، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي والصحة العقلية، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس.

35) نوري، محمد عثمان. (2014). تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، خطوات البحث العلمي: الجزء الأول، ط(4)، جدة: دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

36) الهواري، ازدهار خلف. (2020). العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، ملجة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(186)، الجزء الثاني.

37) الهواري، ازدهار خلف. (2020). العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، جامعة مؤتة، كلية العلوم الاجتماعية، الأردن.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.29.7